كتاب

البيان والإعلام

بمن جاوز من الصحابة مائة عام

مجهول المؤلف

تحقيق

الدكتور علي عمر

بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية

بجامعتي المنيا والإمام بالرياض

ومن الباحثين بمركز تحقيق التراث سابقاً

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

الطبعة الاولى
1432هـ-2011

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
526 شارع بورسعيد ــ القاهرة
25938411-25922620 / فاكس: 25936277
E-mail: alsakafa_aldinay@hotmail.com

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

كتاب البيان والاعلام بمن جاوز من الصحابة مائة عام
ط1 القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية ،2011
96 ص ، 24 سم
تدمك : 978-977-341-541-5
1- الصاحبة والتابعون
ا- عمر ،على (محقق)
ب- العنوان

ديوى: 239,9

رقم الايداع: 2011/15638

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

كتاب البيان والإعلام بمن جاوز من الصحابة مائة عام الذي نقدم له اليوم- ذكر فيه مؤلفه الصحابة الذين عمَّروا مائة عام، ورتبهم علىٰ حروف المعجم.

والكتاب مجهول المؤلف، وتوحي كتاباته بأنه من علماء القرن الخامس الهجري، فلم تتجاوز كتاباته كتاب (التعريف بمن ذكر في موطأ مالك من الرجال والنساء) لأبي عبد الله بن الحذاء القرطبي المالكي (ت ٤١٦هـ). وكتاب (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) لأبي عمر يوسف بن عبد البر الأندلسي القرطبي المالكي (٣٦٨-٤٦٣هـ).

ولعل المؤلف كان أيضا من علماء هذه النواحي.

وكيفما كان الأمر فقد رجعت حين شرعت في تحقيق هذا الكتاب إلى نسخة مخطوطة بمكتبة دار الخطيب بالقدس، وهي نسخة بخط قديم بدون تاريخ في ٤٠ ورقة تقريبًا.

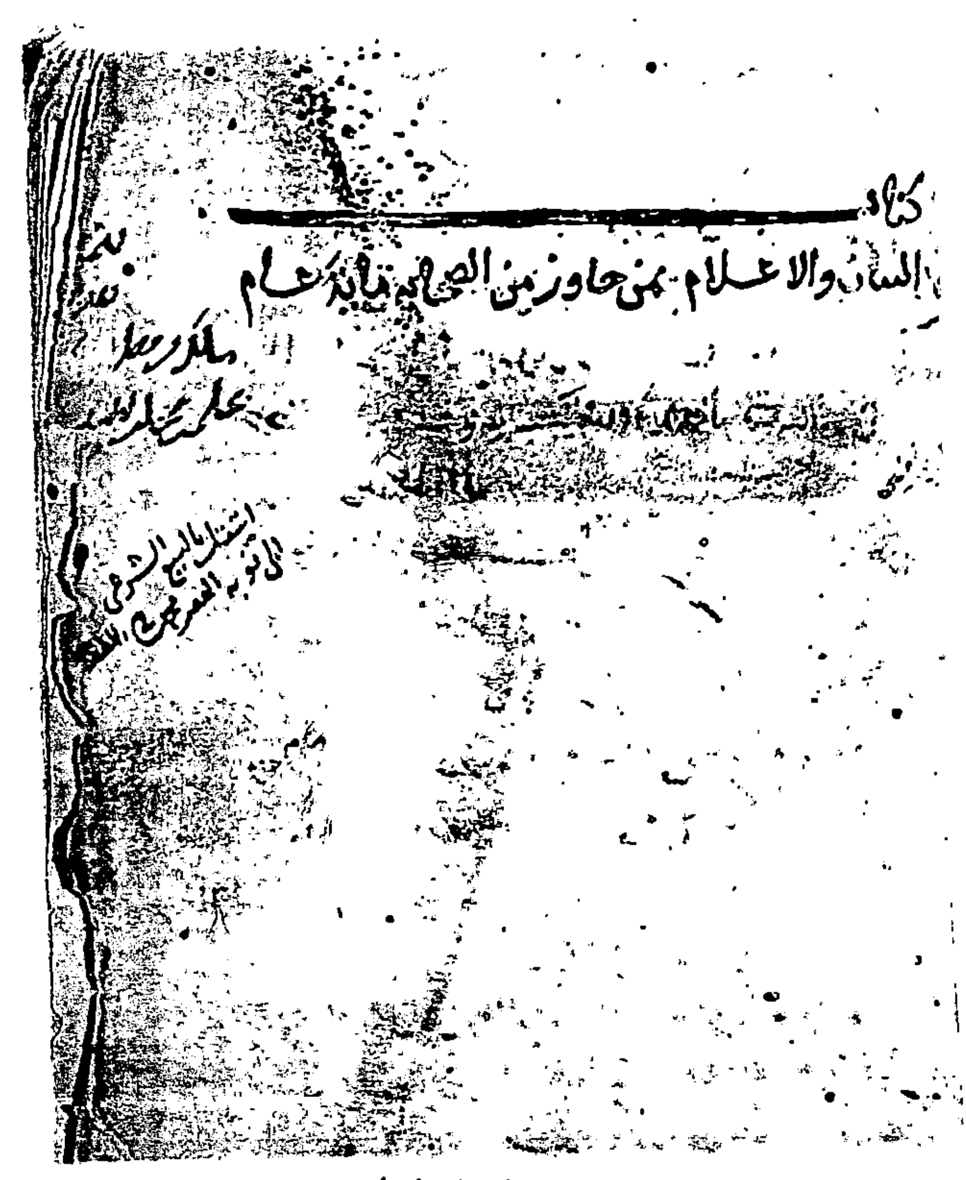
هذا وقد كان حرصي علىٰ سلامة النص أكثر من حرصي علىٰ

التعريف بالأعلام وغيرها والإسراف في الشرح والتعليق، إذ كان ذلك أهم ما يحتاج إليه العلماء والباحثون عند الرجوع إلى الكتب المحققة.

والحمد لله على ما أعان. وله الشكر على ما وفق.

القاهرة في شهر المحرم سنة ١٤٢٧هـ/ شهر فبراير سنة ٢٠٠٦م

د. علي عمر



صورة غلاف المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم وبه التوفيق

الحمد لله الذي وعد أولياءه في الآخرة أنواع النعم، وأوعد أعداءه فيها أصناف النقم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي أخرجنا من العدم، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله المبعوث إلى العرب والعجم، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه مصابيح الدجى والظلم، وشرف وكرم وجل وعظم. فهذا كتاب أذكر فيه الصحابة الذين عمروا مائة عام ورتبتهم على حروف المعجم وسميته بالتبيان والإعلام بمن جاوز من الصحابة مائة عام. وأسأل الله أن يقدرني بإتمامه ويوفقني لإحسانه إنه ولي ذلك والقادر عليه وهو حسبي ونعم الوكيل

الألف

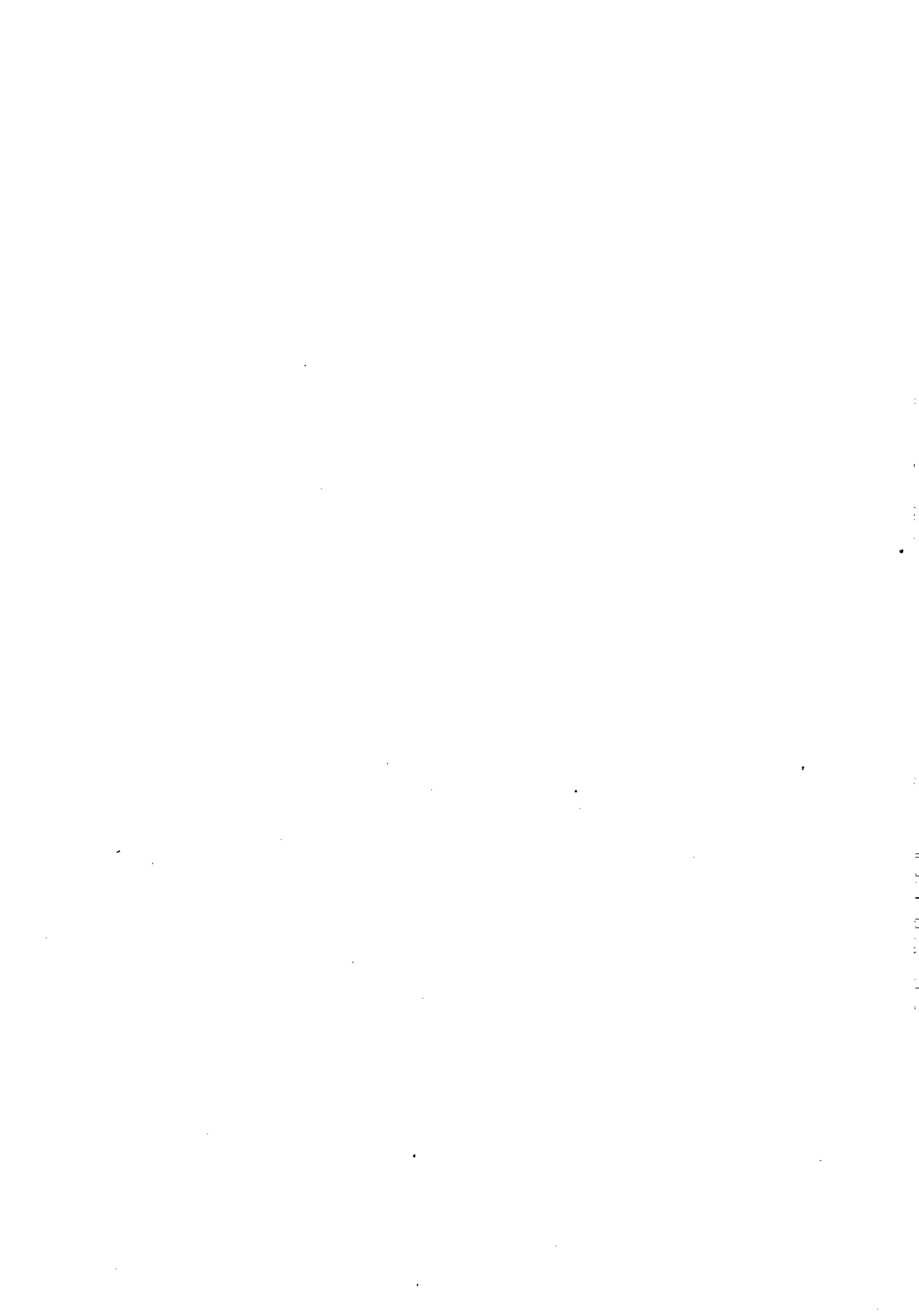
أنس بن مالك: اختلف الرواة في سنه حين مات، وقال خليفة ابن خياط: مات أنس بن مالك سنة ثلاث وتسعين والقول أن له مائة سنة وثلاث سنين، وقيل: كان سنه إحدى ومائة سنة وعشر سنين، وقال محمد بن سعد: سألت محمد بن عبد الله الأنصاري: ابن كم كان أنس بن مالك

صورة الصفحة الأولى من المخطوط

ثم ورد في هذا الباب على أحد عشر من الصحابة رضي الله عنهم مائة عام
ولم أذكره خشية وهذا آخر ما تيسر جمعه من ذكر من عاش مائة
عام والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب الحمد لله رب العالمين

طالعه أحوج الفقراء إلى الله
محمد [illegible] الحنفي [illegible]
في [illegible] شوال سنة [illegible]

صورة الصفحة الأخيرة



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه التوفيق

الحمد لله الذي وعد أولياءه في الآخرة أنواع النعم، وأوعد أعداءه فيها أصناف النقم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي أخرجنا من العدم وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله المبعوث إلى العرب والعجم صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه مصابيح الدجىٰ والظلم وشرف وكرم وبجل وعظم. هذا كتاب أذكر فيه الصحابة الذين عمروا مائة عام ورَتبتهم علىٰ حروف المعجم وسميته بالبيان والإعلام بمن جاوز الصحابة مائة عام، والله سبحانه وتعالى أسأل أن يقدر بإتمامه ويوفقني لإحسانه إنه ولي ذلك والقادر عليه وهو حسبي ونعم الوكيل.

حرف الألف

[١]
أنس بن مالك

اختلف الرواة في سنِّه حين مات، فقال خليفة بن خياط: رأيت أنس بن مالك سنة ثلاث وتسعين[١]، وقيل كان سنُّه إذ مات مائة سنة وعشر سنين[٢].

وقال محمد بن سعد[٣]: سألت محمد بن عبد الله الأنصاري: ابْنُ كَمْ كان أنس بن مالك يوم مات؟ فقال: ابن مائة سنة [وسبع سنين[٤]] وقيل: إنه مات وهو ابن بضع وتسعين سنة.

قال الحافظ أبو عمر رحمه الله تعالى في كتاب الاستيعاب: وأصحُّ ما قيل فيه ما حدثنا به عبد الله بن محمد قال: حدثنا أحمد بن سليمان، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا معتمر [بن سليمان] عن حميد: أن أنس بن مالك عُمِّر مائة سنة إلا سنة[٥]. انتهىٰ كلامه رحمه الله.

---

[١] من مصادر ترجمته: الاستيعاب (١/ ١٠٩)، طبقات خليفة (٩١)، كتاب الطبقات الكبير لابن سعد (٩/ ١٧).

(١) طبقات خليفة (٩١).

(٢) الاستيعاب (١/ ١١٠).

(٣) ابن سعد (٩/ ٢٥).

(٤) ابن سعد (٩/ ٢٥) وما بين حاصرتين منه.

(٥) الاستيعاب (١/ ١١١) وما بين حاصرتين منه.

وإنما ذكرته لأنه جاوز المائة على أكثر الأقوال.

وقد روىٰ أبو عمر رحمه الله بسنده إلى أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: قدم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن عشر سنين، وتوفي وأنا ابن عشرين سنة[1].

قال محمد بن عبد الله الأنصاري: وحدثنا أبي عن مولى لأنس بن مالك أنه قال لأنس: أشَهدْتَ بدرًا؟ قال: لا أم لك؟ وأين غبت عن بدر[2]؟ والله أعلم.

[٢]
أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن يحيي الحذاء في كتاب (التعريف برواة الموطأ): هي ذات النطاقين أم عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما عاشت مائة سنة حتىٰ عميت وماتت بمكة بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير، وهكذا ذكره الحافظ أبو عمر رحمه الله في كتاب (الاستيعاب).

قال الحافظ أبو عمر رحمه الله: وإنما قيل لها ذات النطاقين لأنها صنعت للنبي صلىٰ الله عليه وسلم سُفْرة حين أراد الهجرة إلى المدينة فعسر عليها ما

---

(١) الاستيعاب (١/ ١٠٩، ١١٠).
(٢) الاستيعاب (١/ ١١٠).
[٢] من مصادر ترجمتها: الاستيعاب (٤/ ١٧٨١).

تشدُّها به(١) فشقت خمارها، وشدّت السفرة بنصفه، وانتطقت النصف الثاني، فسماها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ذات النطاقين، هكذا ذكره ابن إسحاق وغيره.

وقال الزبير في هذا الخبر: إن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال لها: «**أبدلك الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة**»، فقيل لها: ذات النطاقين(٢).

وقد روي عنها أنها قالت للحجاج: كيف تُعَيِّره بذات النطاقين- يعني ابنها عبد الله؟ أجل، قد كان لي نطاق أغطي به طعام رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من النمل ونطاق لا بد للنساء منه(٣).

قال أبو عمر رحمه الله: لما بلغ ابن الزبير أن الحجاج يُعَيِّره بابن ذات النطاقين أنشد قول الهذلي [متمثلاً]:

وعيرها الواشون أني أحبها ... وتلك شكاةٌ نازح عنك عارها
فإن أعتذر منها فإني مكذَّبٌ ... وإن تعتذر يُرْدَدْ عليك اعتذارها(٤)

---

(١) في الأصل (ما تشد به) والمثبت لدىٰ ابن عبد البر الذي ينقل عنه المصنف.
(٢) الاستيعاب (٤/ ١٧٨٢).
(٣) الاستيعاب (٤/ ١٧٨٢).
(٤) الاستيعاب (٤/ ١٧٨٢).

حرف الباء

لم أقف على أحد عاش من الصحابة رضي الله عنهم مائة عام فأذكره في هذا الباب.

حرف التاء

لم أرَ أحدًا ذكر في هذا الباب أنه عاش مائة عام فأذكره فيه.

حرف الثاء

لم أقف في هذا الباب على ذكر أحد عاش مائة فأذكره فيه.

حرف الجيم

لم أرَ أحدًا ذكر في هذا الباب أنه عاش مائة عام فأذكره فيه.

حرف الحاء

[٣]
حسان بن ثابت رضي الله عنه

حسان بن ثابت بن المنذر بن حَرَام الأنصاري الشاعر، يكنىٰ أبا الوليد، وقيل: أبا عبد الرحمن. وقيل: أبا الحسام، وأمه الفُرَيْعة بنت خالد بن حبيش بن لوذان الأنصارية. كان يقال له شاعر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم.

وروي من طرق: أن الذين كانوا يهجون رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من مشركي قريش عبد الله بن الزبعري، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وعمرو بن العاص، وضرار بن الخطاب، فقال قائل لعلي بن أبي طالب: اهج عنا القوم الذين يهجوننا، فقال: إن أذن لي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فعلت. فقالوا: يا رسول الله، ائذن له، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «**إن عليًّا ليس عنده ما يُرَاد في ذلك منه، أو ليس في ذلك هناك**»(١).

ثم قال: «**ما يَمْنَعُ القومَ الذين نصروا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بسلاحهم أن ينصروه بألسنتهم؟**» فقال حسان: أنا لها، وأخذ بطرف لسانه

---

[٣] من مصادر ترجمته: الاستيعاب (١/ ٣٤١)، أسد الغابة (٢/ ٥)، الإصابة (٢/ ٦٢)، الأغاني (٤/ ١٣٤)، تهذيب التهذيب (١/ ٣٨٠)، الشعر والشعراء (١/ ٣٠٥)، كتاب الطبقات الكبير لابن سعد (٤/ ٣٢٢).

(١) الاستيعاب (١/ ٣٤١، ٣٤٢).

وقال: والله ما يسرني به مقول بين بصرىٰ وصنعاء[١].

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «**كيف تهجوهم وأنا منهم؟ وكيف تهجو أبا سفيان وهو ابن عمي؟**» فقال: والله لأسلَّنَّك منهم كما تُسلُّ الشعرةُ من العجين. فقال له: «**إيت أبا بكر، فإنه أعلم بأنساب القوم منك**»[٢].

فكان يمضي إلى أبي بكر ليقفه علىٰ أنسابهم، فكان يقول له: كُفَّ عن فلانة وفلانة، واذكر فلانة وفلانة، فجعل حسان يهجوهم[٣].

وكان طويل اللسان يضرب بلسانه روْثَةَ أنفه من طوله، وكانت له ناصية يُسْدِ لها بين عينيه[٤].

فلما سمعت قريش شعر حسان قالوا: إن هذا الشعر ما غاب عنه ابن أبي قحافة، أو من شعر ابن أبي قحافة[٥].

وهجم حسان علىٰ فتية من قومه يشربون الخمر فعيرهم في ذلك، فقالوا: يا أبا الوليد، ما أَخَذْنا هذه إلا منك، وإنا لنهمُّ بتركها ثم يُثَبِّطُنا عن

---

(١) الاستيعاب (١/ ٣٤٢).
(٢) الاستيعاب (١/ ٣٤٢).
(٣) الاستيعاب (١/ ٣٤٢).
(٤) الشعر والشعراء (١/ ٣٠٥). وروثة الأنف: طرفه من مقدمه، وهي الأرنبة. والناصية: قصاص الشعر في مقدم الرأس.
(٥) الاستيعاب (١/ ٣٤٢).

ذلك قولك:

ونـــشربها فتتركنـــا ملوكًـــا وأسْـــدًا مـــا ينهنهنـــا اللقـــاء

فقال: هذا شيء قلته في الجاهلية، والله ما شربتها منذ أسلمت[١].

قال ابن سيرين: وانتدب لهَجْوِ المشركين ثلاثة من الأنصار: حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رَوَاحة، فكان حسان وكعب بن مالك يعارضانهم بمثل قولهم في الوقائع والأيام والمآثر، ويَذْكُرَان مثالبهم.

وكان عبد الله بن رَوَاحة يُعَيِّرهم بالكفر وعبادة الأصنام[٢]. فكان قوله يومئذٍ أهون القول عليهم، وكان قولُ حسان وكعب أشد القول عليهم، فلما أسلموا وفقهوا كان أشد القول عليهم قول عبد الله بن رواحة[٣].

وروي أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم كان يقول لحسان: «**اهجهم [يعني المشركين] وروح القدس معك**». وروي أنه صلىٰ الله عليه وسلم [قال لحسان]: «**اللهم أيده بروح القدس لمناضلته عن المسلمين**»[٤].

وقال صلىٰ الله عليه وسلم: «**إن قوله فيهم أشدُّ من وقع النبل**»[٥].

---

(١) الاستيعاب (١/ ٣٤٤).
(٢) لدىٰ ابن عبد البر الذي ينقل عنه المصنف (وعبادة ما لا يسمع ولا ينفع).
(٣) الاستيعاب (١/ ٣٤٤).
(٤) الاستيعاب (١/ ٣٤٥) وما بين حاصرتين منه.
(٥) الاستيعاب (١/ ٣٤٥).

ومر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بحسان وهو ينشد الشعر في مسجد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: أتنشد الشعر؟ أو [قال]: مثل هذا الشعر في مسجد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم؟ فقال له حسان: قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك- يعني النبي صلىٰ الله عليه وسلم فسكت عمر[١].

وروي عن عمر رضي الله عنه أنه نهىٰ أن يُنْشِد الناسُ شيئًا من مناقضة الأنصار ومشركي مكة، وقال: في ذلك شتم الحي والميت، وتجديد الضغائن؛ وقد هدم الله أمرَ الجاهلية بما جاء من الإسلام[٢].

وروي عن أبي عبيدة رحمه الله أنه قال: فُضِّل حسان [علىٰ] الشعراء بثلاث: كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي صلىٰ الله عليه وسلم في [أيام] النبوة، وشاعر اليمن كلها في الإسلام[٣].

وقال أبو عبيدة: واجتمعت العرب علىٰ أنَّ أشعر أهل المدر [أهل] يثرب، ثم عبد القيس، ثم ثقيف، وعلىٰ أن أشعر أهل المدر حسان بن ثابت[٤].

وقال الأصمعي رحمه الله: حسان بن ثابت أحد فحول الشعراء، فقال

---

(١) الاستيعاب (١/ ٣٤٥).
(٢) الاستيعاب (١/ ٣٤٥).
(٣) الاستيعاب (١/ ٣٤٥) وما بين حاصرتين منه.
(٤) الاستيعاب (١/ ٣٤٥) وما بين حاصرتين منه.

له أبو حاتم: تأتي له أشعار لينة، فقال الأصمعي: نسب إليه أشياء لا تصح عنه[١].

وروي ابن أخي الأصمعي عن عمه قال: الشعر نكِد يَقْوَى في الشر ويَسْهُل، فإذا دخل في الخير ضعُف ولان، هذا حسان [فحل] من فحول [الشعراء في] الجاهلية، فلما جاء الإسلام سقط شعره[٢].

وقال مرة أخرى: شعر حسان في الجاهلية من أجود الشعر. وقيل لحسان: لانَ شِعْرُك أو هرم شِعْرُك في الإسلام يا أبا الحسام؛ فقال للقائل: يا بن أخي؛ إن الإسلام يَحْجِزُ عن الكذب [أو يمنع من الكذب، وإن الشعر يزينه الكذب] يعني إنَّ شَأْنَ التجويد في الشعر الإفراط في الوصف والتزيين بغير الحق، وذلك كله كذب[٣].

وقال الحطيئة: أبلغوا الأنصار أن شاعرهم أَشْعَرُ العرب حيث يقول:

يُغشَونَ حَتّى ما تَهِرُّ كِلابُهُم ... لا يَسأَلونَ عَنِ السَّوادِ المُقبِلِ[٤]

وقال عبد الملك بن مروان: إنَّ أَمْدَح بيتٍ قالته العربُ بيت حسان هذا. وقال قوم في حسان: إنه كان مِمَّنْ خاض في الإفك على عائشة رضي

(١) الاستيعاب (١/ ٣٤٦).
(٢) الاستيعاب (١/ ٣٤٦) وما بين حاصرتين منه.
(٣) الاستيعاب (١/ ٣٤٦) وما بين حاصرتين منه.
(٤) الاستيعاب (١/ ٣٤٦).

الله عنها، وإنه جُلِد في ذلك[١].

وأنكر قوم أن يكون حسان خاض في الإفك أو جُلِد فيه، وَرَوَوْا عن عائشة رضي الله عنها أنها برأته من ذلك[٢].

وروىٰ محمد بن السائب بن بركة عن أمه أنها كانت مع عائشة رضي الله عنها في الطواف، ومعها أم حكيم [بنت خالد بن العاصي، وأم حكيم] بنت عبد الله بن ربيعة، فتذاكرتا حسان بن ثابت فابتدرناه بالسب، فقالت عائشة: ابنَ الفُرَيْعة تسبَّان؟ إني لأرجو أن يدخله الله الجنة بذَبِّه عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بلسانه، أليس القائل:

هَجَوتَ مُحَمَّداً فَأَجَبتُ عَنهُ ... وَعِندَ اللَّهِ في ذاكَ الجَزاءُ
فَإِنَّ أَبي وَوالِدَهُ وَعِرضي ... لِعِرضِ مُحَمَّدٍ مِنكُم وِقاءُ

فبرَّأته من أن يكون افترىٰ عليها، فقالتا: أليس ممن لعنه الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك؟ فقالت: لم يقل شيئًا، ولكنه الذي يقول:

حَصانٌ رَزانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبَةٍ ... وتصبح غرثىٰ من لحوم الغوافل[٣]
فَإِن كانَ ما قَد قِيلَ عَنّي قُلتُه ... فَلا رَفَعَتْ سَوطي إِلَيَّ أَنامِلي[٤]

---

(١) الاستيعاب (١/ ٣٤٧).
(٢) الاستيعاب (١/ ٣٤٧).
(٣) ما تزن: ما تتهم. غرثي: جائعة. الغوافل: جمع غافلة، يريد أنها لا ترتع في أعراض الناس.
(٤) الاستيعاب (١/ ٣٤٧، ٣٤٨).

وقال أكثر أهل الأخبار والسير: إن حسانًا كان من أجْبَنِ الناس.

منها: أنه لم يشهد مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم شيئًا من مشاهده لِجُبْنِهِ، وأنكر بعض أهل العلم بالخبر ذلك، وقالوا: لو كان حقًّا لَهُجِيَ به، فإن من هاجىٰ قومه فلم يهجه أحد متهم بالجبن، ولو كان ذلك لهجىٰ به، وقيل: إنما أصابه ذلك الجُبْنُ منذ ضربه صفوان بن المعطَّل بالسيف[1].

وقال محمد بن إسحاق رحمه الله تعالى عن محمد بن إبراهيم التيمي: إن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أعطىٰ حسانًا عوضًا من ضَرْبَةِ صفوان الموضعَ الذي بالمدينة، وهو قصر بني حديلة، وأعطاه سيرين أَمَةً قبطية، فولدت له عبد الرحمن بن حسان[2].

وقال الحافظ أبو عمر رضي الله عنه: أما إعطاء رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم سيرين أخت مارية لحسان فمَرويٌّ من وجوه، وأكثرها أن ذلك ليس لضربة صفوان، بل لذبه بلسانه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم في هجاء المشركين له، والله أعلم[3].

ومن جيد شعر حسان ما ارتجله بين يدي النبي صلىٰ الله عليه وسلم في

---

(١) الاستيعاب (١/٣٤٨).
(٢) الاستيعاب (١/٣٤٨) وتحرف فيه: (قصر بني حديلة) إلى (قصر بني جديلة) بالجيم المعجمة.
(٣) الاستيعاب (١/٣٤٨).

حين قدوم وفد بني تميم، إذ أتوه بخطيبهم وشاعرهم ونادوه من وراء الحجرات أن اخرج إلينا يا محمد، فأنزل الله فيهم: {إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولو أنهم صبروا حتىٰ تخرج إليهم لكان خيرا لهم} [الحجرات: ٤-٥] وكانت حجراته صلىٰ الله عليه وسلم تسعًا، كلها من شعر مغلقة من خشب العَرْعَرِ[١]. فخرج رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وخطب خطيبهم مفتخرًا، فلما سكت أمر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس أن يخطب بمعنىٰ ما خطب به خطيبهم، فخطب ثابت بن قيس فأحسن، ثم قام شاعرهم وهو الزبرقان بن بدر فقال:

نحن الملوك فلا حي يقاربنا ... فينا العلاء وفينا تنصب البيع

ونحن نطعمهم في القحط ما أكلوا ... من العبيط[٢] إذا لم يؤنس القزع[٣]

وننحر الكوم عبطًا[٤] في أرومتنا ... للنازلين إذا ما أنزلوا شَبعوا

تلك المكارم حُزْناها مقارعةً ... إذا الكرامُ علىٰ أمثالها اقترعوا[٥]

ثم جلس. فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لحسان بن ثابت: «قم»، فقام فقال[٦]:

---

(١) العرعر: شجر السرو.
(٢) لحم عبيط: طري، لم تصبه علة.
(٣) القزع: الغيم، يقول: إذا لم ير المطر، وذلك آية القحط.
(٤) عبطا: أي ننحرها من غير علة.
(٥) الاستيعاب (١/ ٣٤٩).
(٦) الاستيعاب (١/ ٣٥٠).

إن الذوائب من فِهْرٍ وإخوتهم قد بيّنوا سُنَّةً للناس تُتّبع
يَرْضَى بها كل من كَانَتْ سريرتُهُ تقوى الإله وبالأمْر الذي شَرَعُوا
قوم إذا حاربُوا ضَرُّوا عدُوَّهم أو حاولوا النَّفْعَ في أشياعهم نَفَعُوا
سجيّةٌ تلك منهم غيرُ مُحْدَثَةٍ إنّ الخلائق فاعلمْ شَرُّها البِدَعُ

إلى أن قال في آخرها:

أكرم بقوم رسُول الله شيعتُهم إذا تفرقت الأهواءُ والشِّيَعُ

فقال التميميون عند ذلك: وربكم إن خطيبَ القوم أَخْطَبُ من خطيبنا، وإن شاعرَهم أشعر من شاعرنا، وما انتصفنا ولا قاربنا.

وقد قدمنا أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى حسان بن ثابت رضي الله عنه سيرين -أمة قبطية- فلنذكر طرفًا من خبرها، فنقول:

روى يحيي بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن جده حاطب بن أبي بلتعة قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس ملك الإسكندرية، فجئته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزلني في منزله، وأقمت عنده ليالي، ثم بعث إليّ وقد جمع بطارقته وقال: إني سائلك بكلام أحب أن تفهمه مني.

قال: قلت: هلُمَّ.

قال: أخبرني عن صاحبك، أليس هو نبيًّا؟

قلت: بلى، هو رسول الله.

قال: فما له حيث كان هكذا لم يَدْعُ علىٰ قومه حيث أخرجوه من بلدته إلى غيرها؟

فقلت له: فعيسىٰ بن مريم أتشهد أنه رسول الله؟ فقال: نعم.

فقلت فما له حيث أخذه قومه فأرادوا صلبه ألا يكون دعا عليهم بأن يُهلكهم الله حتىٰ رفعه الله إليه في سماء الدنيا!

قال: أحسنت، أنت حكيم جاء من عند حكيم، هذه هدايا أبعث بها معك إلى محمد، وأرسل معك من يبلغك إلى مأمنك. قال: فأهدىٰ لرسول الله صلىٰ الله عليه ولم ثلاث جوار، منهن مارية أم إبراهيم بن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم اتخذها لنفسه، وأخرىٰ وهبها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لأبي جهم بن حذيفة العدوي، وأخرىٰ وهبها لحسان بن ثابت الأنصاري، وهي سيرين أخت مارية، فولدت له عبد الرحمن، وأرسل إليه بثياب مع طُرَفٍ من طُرَفِهم.

وتوفي حسان بن ثابت رضي الله عنه قبل الأربعين في خلافة علي رضي الله عنه. وقيل: بل مات حسان بن ثابت سنة خمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة.

وقيل: إن حسان بن ثابت توفي سنة أربع وخمسين. ولم يختلفوا أنه عاش مائة وعشرين سنة، منها ستون في الجاهلية، وستون في الإسلام.

وأدرك النابغة الذبياني وأنشده من شعره، وأنشد الأعشىٰ. وكلاهما

قال له: إنك شاعر، رضىٰ الله تعالى عنه، والله تعالى أعلم.

[٤]

حكيم بن حزام رضي الله عنه

يكنىٰ أبا خالد، وهو ابن أخي خديجة بنت خويلد زوج النبي صلىٰ الله عليه وسلم، ولد في الكعبة، وذلك أنَّ أُمَّه دخلَت الكعبة في نسوة من قريش وهي حاملٌ فضربها المخاض، فأُتِيتْ بنطع فولدت حكيمَ بن حزام عليه.

وكان من أشراف قريش ووجوهها في الجاهلية والإسلام رضي الله عنه. كان مولده قبل الفيل بثلاث عشرة سنة أو اثنتي عشرة سنة علىٰ اختلاف في ذلك. وتأخر إسلامه إلى عام الفتح، فهو من مُسْلِمة الفتح هو وبنوه عبد الله وخالد ويحيى وهشام، وكلهم صحب النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وعاش حكيم بن حزام في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة.

وتوفي بالمدينة في داره بها عند بلاط الفاكهة وزقاق الصوّاغين في خلافة معاوية سنة أربع وخمسين، وهو ابن مائة وعشرين سنة، وكان عاقلاً

[٤] من مصادر ترجمته: الاستيعاب (١/ ٣٦٢)، الإصابة (٢/ ١١٢)، التحفة اللطفية (١/ ٥٢٦)، تهذيب الأسماء واللغات (١/ ١٦٦)، تهذيب التهذيب (١/ ٤٧٣)، سير الأعلام النبلاء (٣/ ٤٤)، طبقات خليفة (١٣)، كتاب الطبقات الكبير (٦/ ٥٠)، مختصر تاريخ دمشق (٧/ ٢٣٣)، نسب قريش (٢٣١).

سريًا فاضلاً تقيًا سيدًا بماله غنيًا[١].

قال مصعب: جاء الإسلام ودار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها بعد منه معاوية بمائة ألف درهم، فقال له الزبير: بعت مكرمة قريش! فقال حكيم: ذهبت المكارم إلا التقوىٰ[٢].

ويقال إنه لم يدخل دار الندوة أحد من قريش للمشورة حتىٰ يبلغ الأربعين سنة إلا حكيم بن حزام، فإنه دخلها وهو ابن خمس عشرة سنة[٣].

وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن الحذاء رحمه الله في كتاب التعريف [برواة الموطأ] وباع دارًا له من معاوية بأربعين ألف دينار[٤]، فقيل له: غبنك معاوية، فقال: والله ما أخذتها في الجاهلية إلا بزق خمر، أشهدكم أنها في سبيل الله، فانظروا أينا المغبون[٥]. انتهىٰ كلامه رحمه الله.

وقال حكيم هذا: أعقل حين أراد عبد المطلب أن يذبح ابنه عبد الله، وذلك قبل مولد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بخمس سنين. وشهد

(١) الاستيعاب (١/ ٣٦٢).
(٢) الاستيعاب (١/ ٣٦٢)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٥٠).
(٣) سير أعلام النبلاء (٣/ ٥٠).
(٤) في الأصل: (بستين ألف دينار) والمثبت رواية بن منظور في مختصر تاريخ دمشق، والذهبي في سير أعلام النبلاء.
(٥) مختصر تاريخ دمشق، سير أعلام النبلاء.

حكيم مع أبيه الفجار، وقتل أبوه في الفجار[١] الأخير.

وعاش حتىٰ عمّر، وكان من المؤلفة قلوبهم وممّن حَسُن إسلامه منهم[٢].

أعتق في الجاهلية مائة رقبة، وحمل علىٰ مائة بعير، ثم أتىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم بعد أن أسلم فقال: يا رسول الله، أرأيت أشياء كنت أفعلها في الجاهلية أتحنث بها، ألِيَ فيها أجر؟ فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أسلمت علىٰ ما سلف لك من خير»[٣].

وحجَّ في الإسلام ومعه مائة بدنة قد جلَّلها بالحبرة، وكفّها عن أعجازها، وأهداها، ووقف بمائة وصيف بعرفة في أعناقهم أطواق الفضة منقوش فيها: عتقاء الله عن حكيم بن حزام، وأهدىٰ ألف شاة[٤].

وشهد حكيم هذا يوم بدر مع المشركين فلما أسلم كان إذا حلف

---

(١) الإصابة (٢/ ١١٢) والفِجار: بالكسر بمعنىٰ المفاجرة، كالقتال والمقاتلة، وذلك أنه كان قتالٌ في الشهر الحرام، ففجروا فيه جميعا، فسمي الفجار وللعرب فجارات أربعة، والفجار الأخير هذا شهده رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم مع أعمامه، وعمره إذ ذاك صلىٰ الله عليه وسلم عشرون سنة، وكانت هذه الحرب بين قريش ومن معهم وبين قيس عيلان.

(٢) الاستيعاب (١/ ٣٦٢).

(٣) الاستيعاب (١/ ٣٦٢، ٣٦٣).

(٤) الاستيعاب (١/ ٣٦٣).

-فشدد اليمين- قال: والذي نجاني يوم بدر [من القتل][1].

وهو ابن عم الزبير بن العوام، وأم حكيم بن حزام هي: زينب[2] بنت زهير بن الحارث بن أسد.

روى مالك عن نافع مولى ابن عمر، أن حكيم بن حزام ابتاع طعامًا أمر به عمر بن الخطاب للناس، فباع حكيم الطعام قبل أن يستوفيه، فسمع بذلك عمر بن الخطاب فرده عليه، وقال له: لا تبع طعامًا ابتعته حتى تستوفيه، والله تعالى أعلم.

[٥]
حَمَنَن بن عوف بن عوف

هو أخو عبد الرحمن بن عوف وهو قرشي زهري.

قال الزبير: لم يهاجر ولم يدخل المدينة، وعاش في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام ستين سنة، وأوصى حَمْنَن والأسْوَد ابنا عوف إلى عبد الله بن الزبير.

قال وفي موت حمنن بن عوف رضي الله عنه يقول القائل:

---

(١) سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٤) وما بين حاصرتين منه.

(٢) لدى ابن حجر في الإصابة (٢/ ١١٢): (واسم أمه صفية، وقيل: فاختة، وقيل: زينب بنت زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى).

[٥] من مصادر ترجمته: الاستيعاب (١/ ٤٠٢).

فيـا عجبًـا إذ لم تقتـق عيونهـا نساء بني عوف وقد مـات حمـن!!

[٦]
حُوَيْطِب بن عبد العُزّى

يكنىٰ أبا محمد، وقيل: أبا الأصبع كان من مُسْلِمَة الفتح، وهو أحد المؤلفة قلوبهم. أدركه الإسلام وهو ابن ستين سنة أو نحوها، وأُعطي من غنائم حنين مائة بعير، وهو أحد النفر الذين أمرهم عمر بن الخطاب بتجديد [أنصاب][(١)] الحرم، وكلهم من قريش، هذا وسعيد بن يربوع، ومخرمة بن نوفل، وأزهر بن عوف.

وهو أحد الذين دفنوا عثمان رضي الله عنه، هكذا ذكره الحافظ أبو عمر رحمه الله هذا وذُكر في ترجمة عثمان من هذا الكتاب أن الذي نزل في قبره نيار [بن مُكْرم][(٢)] وأبو جهم، وجُبير بن مطعم وكان حكيم بن حزام وأم البنين ونائلة زوجتاه يُدْلونه[(٣)]، ولم يذكر حُوَيْطِب بن عبد العزىٰ رضي الله عنه فيهم.

وباع من معاوية دارًا بالمدينة بأربعين ألف دينار، فاستشرف لذلك الناس، فقال لهم معاوية: وما أربعون ألف دينار لرجل له خمسة من

---

[٦] من مصادر ترجمته: الاستيعاب (١/ ٣٩٩).
(١) ما بين الحاصرتين عن الاستيعاب.
(٢) الإضافة عن الاستيعاب (١٠٤٨) ترجمة عثمان بن عفان.
(٣) الاستيعاب (١٠٤٩) ترجمة عثمان بن عفان.

العيال[١]؟

قال ابن مَعِين: لست أعلم له حديثًا ثابتًا عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال أبو عمر رضي الله عنه: قد روي عن عبد الله بن السعدي عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم[٢].

وقال مَروان يومًا لحُوَيْطِب بن عبد العزىٰ: تأخر إسلامك أيها الشيخ حتىٰ سبقك الأحداث، فقال حويطب: الله المستعان، والله لقد هَمَمْتُ بالإسلام غير ما مرّة كل ذلك يعوقُني أبوك عنه وينهاني، ويقول: تضع شرفك وتدع دينك ودين آبائك لدين مُحْدَث، وتصير تابعًا [قال:] فأسكَت -والله- مروان، وندم علىٰ ما كان قال له[٣].

ثم قال له حويطب: أما كان أخبرك عثمان بما كان لقي من أبيك حين أسلم، فازداد مروان غمًّا، ثم قال حويطب: ما كان في قريش أحد من كبرائها الذين بَقُوا علىٰ دين قومهم إلى أن فُتحت مكة أكْرَه لما هو عليه منّي، ولكن المقادير[٤].

ويروىٰ عنه أنه قال: شهدت بدرًا مع المشركين فرأيت عبرًا، رأيت

(١) الاستيعاب (١/ ٣٩٩).
(٢) الاستيعاب (١/ ٣٩٩).
(٣) الاستيعاب (١/ ٣٩٩) وما بين حاصرتين منه.
(٤) الاستيعاب (١/ ٤٠٠).

الملائكة تقتل وتأسر بين السماء والأرض، ولم أذكر ذلك لأحد[١].

وشهد مع سُهيل بن عَمرو صُلح الحديبية، وآمنه أبو ذر يوم الفتح، ومشىٰ معه، وجمع بينه وبين عياله حتىٰ نودي بالأمان للجميع، إلا للنفر الذين أمر بقتلهم، ثم أسلم يوم الفتح، وشهد حُنَيْنًا والطائف مسلما، واستقرضه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أربعين ألف درهم فأقرضه إياها[٢].

ومات حُوَيْطِب بالمدينة في آخر إمارة معاوية، وقيل: بل مات سنة أربع وخمسين، وهو ابن مائة وعشرين سنة رضي الله عنه[٣].

---

(١) الاستيعاب (١/ ٤٠٠).
(٢) الاستيعاب (١/ ٤٠٠).
(٣) الاستيعاب (١/ ٤٠٠).

حرف الخاء

لم أقف على أحد عاش من الصحابة رضي الله عنهم مائة عام في هذا الباب فأذكره.

حرف الدال

لم أقف على أحد عاش من الصحابة رضي الله عنهم مائة عام فأذكره فيه.

حرف الذال

لم أرَ أحدًا ذكر في هذا الباب عاش من الصحابة رضي الله عنهم مائة عام فأذكره فيه.

حرف الراء

[٧]
أبو رُهْم بن مطعم

هو أبو رهم بن مطعم الأرحبي الشاعر. وأرحب في همدان، هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن مائة وخمسين سنة. وقال:

وقبلك ما فارقت بالجوف أرحبا

في أبيات له ذكره ابن الكلبي رضي الله عنه.

[٨]
ربيعة بن عِبَاد(١)

هو ربيعة بن عباد الديلي، من بني الديل بن بكر بن عبد مَنَاة بن كِنانة، مدني. روى عنه ابن المُنكَدِر، وأبو الزِّناد، وزيد بن أسْلَم وغيرهم، يعدّ في أهل المدينة. وعُمِّر عمرًا طويلاً، قال الحافظ أبو عمر رحمه الله تعالى: لا أقِفُ على وفاته وسنِّه، ويقال: ربيعة بن عباد، والصواب عندهم بالكسر.

---

[٧] من مصادر ترجمته: الاستيعاب (٤/ ١٦٥٩).

[٨] من مصادر ترجمته: الاستيعاب (٢/ ٤٩٢)، أسد الغابة (٢/ ٢١٣).

(١) في الإصابة: ربيعة بن عباد- بكسر المهملة وتخفيف الموحدة. ويقال في أبيه بالفتح والتثقيل. وفي أسد الغابة: قاله أبو عمر بالكسر والتخفيف، والفتح والتشديد. وأما ابن ماكولا فلم يذكر إلا الكسر، قلت: وفي الأصل فوق حرف العين في عباد فتحة وتحت العين كذلك كسرة، وفوق حرف العين كتبت كلمة (معا).

من حديث أبي الزناد عن ربيعة بن عباد أنه رأىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم بذي المجاز وهو يقول: «**يأيها الناس، قولوا لا إله إلا الله تفلحوا**». ووراءه رجل أحول ذو غديرتين يقول: إنه صابئ، إنه صابئ؛ أي كذاب، فسألت عنه، فقالوا: هذا عمه أبو لهب قال ربيعة بن عباد: وأنا يومئذٍ أرفو القرب لأهلي رضي الله عنه وأرضاه، ورضي لمن كابد، آمين.

حرف الزاي

[٩]
أبو زيد رضي الله عنه

هو أبو زيد عمرو بن أخطب الأنصاري، قيل: إنه من ولد عدي بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن عامر أخو الأوس والخزرج له صحبة ورواية، وهو جَدُّ عَزْرة بن ثابت المحدِّث، وكان عزرة هذا يقول: جَدِّي هو أحد الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الحافظ أبو عمر رحمه الله تعالى: ولا يصح ذلك. وكان عمرو بن أخطب أبو زيد هذا قد غَزَا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوات، ومسح على رأسه، ودعا له بالجمال، فيقال: إنه بلغ مائة سنة ونيفًا، وما في رأسه ولحيته إلا نبذ من شَعْر أبيض.

روى عنه أنس بن سيرين، وأبو الخليل، وعِلْباء بن أحمر، وتَميم بن حُوَيْص، وأبو نَهيك، وسعيد بن قطن.

[٩] من مصادر ترجمته: الاستيعاب (٤/ ١٦٦٤)، تهذيب التهذيب (٣/ ٢٥٦).

حرف السين

[١٠]
سعد بن إياس رضي الله عنه

هو أبو عمرو الشيباني ويقال: البكري، من بني سعد بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، صاحب ابن مسعود رضي الله عنه. قال: أذكر أني سمعت برسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأنا أرعىٰ إبلاً لأهلي بكاظمة، فقيل: خرج نبي تهامة، [وقال: شهدت القادسية وأنا ابن أربعين سنة(١)] مات سنة خمس وتسعين، وهو ابن مائة وعشرين سنة. روىٰ عنه جماعة من الكوفيين.

[١١]
سعيد بن يربوع رضي الله عنه

هو سعيد بن يَرْبُوع بن عَنْكَثَة مخزومي قرشي، أبو عبد الرحمن، ويقال أبو هُود(٢)، ويقال: أبو يربوع، وكان يُلقبُ بالصُّرْم، وكان له ابنان: عبد

---

[١٠] من مصادر ترجمته: الاستيعاب (٤/ ١٧٢٠)، أسد الغابة (٢/ ٣٣٨).

(١) ما بين الحاصرتين مضطرب في الأصل، واعتمدنا في تنسيقه علىٰ ما ورد لدىٰ ابن الأثير والترجمة لديه بالنص.

[١١] من مصادر ترجمته: الاستيعاب (٢/ ٦٢٦)، أسد الغابة (٢/ ٤٠١)، المقتنىٰ في سرد الكنى (٢/ ١٣٠).

(٢) تحرف في الأصل إلى: (أبو هودة) وصوابه لدىٰ ابن عبد وابن الأثير والذهبي في المقتنىٰ في سرد الكنىٰ (٢/ ١٣٠) برقم (٦٤٢٩).

الله، وعبد الرحمن؟، قيل: أسلم قبل الفتح، وشهد الفتح، وقيل: إنه من مُسْلِمة الفتح[1].

وذكر إسماعيل بن إسحاق، عن علي بن المَدِيني أنه قال: كان سعيد بن يربوع يلقب صرمًا، يقال له: سعيد الصرم، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين، وقال غيره: كان يُلقب أصرم فلم يصنع شيئًا، وقال غيره: كان اسمه الصرم فغيَّر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم اسمَه، وقال: «أنت سعيد»، وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أينا أكبر؟» قال: أنا أقدم منك، وأنت أكبر مني وخيرٌ مني[2].

وذكره بعضهم في المؤلفة قلوبهم، وذكر أنه أُعطي من غنائم حنين خمسين بعيرًا.

وتوفي سعيد بن يربوع بالمدينة، وقيل بمكة سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية، وكان له يوم توفي مائة سنة وأربع وعشرون سنة، وقيل: مائة وعشرون سنة، وكان له بالمدينة دار بالبلاط رضي الله عنه[3].

---

(١) الاستيعاب (٢/ ٦٢٦).
(٢) الاستيعاب (٢/ ٦٢٧).
(٣) الاستيعاب (٢/ ٦٢٧).

[١٢]
سلمان الفارسي رضي الله عنه

قال صاحب (الإعلام بمن جاوز من الصحابة مائة عام): إنه عَمّر عمرًا طويلاً، وهو من فارس من قرية، يقال لها: جيّ، وقيل: بل أصله من أصبهان، وكان إذا قيل له: ابن من أنت؟ قال: أنا سلمان، ابن الإسلام من بني آدم(١).

وروىٰ أبو إسحاق السَّبيعي، عن أبي قرة الكندي، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: كنت من أبناء أساورة فارس- في حديث طويل ذكره(٢).

وكان سلمان يطلب دين الله، ويتبع من يرجو ذلك عنده، فدان بالنصرانية وغيرها، وقرأ الكتب، وصبر في ذلك علىٰ مشقات نالته رضي الله عنه(٣).

وذكر سليمان التيمي أنه تداوله في ذلك بضعة عشر ربًا -يعني سيدًا- من ربٍّ إلى ربٍّ حتىٰ أفضىٰ إلى النبي صلىٰ الله عليه وسلم ومَنَّ الله عليه

---

[١٢] من مصادر ترجمته: الاستيعاب (٢/ ٦٣٤).
(١) الاستيعاب (٢/ ٦٣٤).
(٢) الاستيعاب (٢/ ٦٣٤).
(٣) الاستيعاب (٢/ ٦٣٤).

بالإسلام(١).

وروىٰ سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه أتىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بصدقة، فقال: هذه صدقة عليك وعلىٰ أصحابك، فقال: «يا سلمان؛ إنا -أهل البيت- لا تحل لنا الصدقة»، فرفعها ثم جاء من الغد بمثلها، فقال: هذه هدية، فقال صلىٰ الله عليه وسلم لأصحابه: «كلوا»، فاشتراه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من قوم من اليهود بكذا وكذا درهمًا، وعلىٰ أن يغرس لهم كذا وكذا من النخل يعمل فيها سلمان حتىٰ تدرك؛ فغرس رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم النخل كله إلا نخلة واحدة غرسها عمر، فأطعم النخل كله إلا تلك النخلة، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «من غرسها؟» فقالوا: عمر، فقلعها وغرسها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فأطعمت من عامها(٢).

ودخل قوم عَلَىٰ سَلْمان، وهو أمير علىٰ المدائن وهو يعمل الخوص، فقيل له: لم تعمل هذا وأنت أمير وهو يجري عليك رزقك؟ فقال: إني أحب أن آكل من عمل يدي(٣).

وأول مشاهده الخندق، وهو الذي أشار بحفره، فقال أبو سفيان وأصحابه [إذْ رأوه]: هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها، وقد قيل: إنه

(١) الاستيعاب (٢/ ٦٣٤).
(٢) الاستيعاب (٢/ ٦٣٤).
(٣) الاستيعاب (٢/ ٦٣٥).

شهد بدرًا، وأُحدًا، إلا أنه كان عبدًا يومئذٍ، والأكثر أن أول مشاهده الخندق، ولم يفته بعد ذلك مشهد مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وكان خيِّرًا فاضلاً حبرًا عالمًا زاهدًا متقشفًا[١].

وكان عطاؤه في السنة خمسة آلاف، وكان إذا خرج عطاؤه تصدق به ويأكل من عمل يده، وكانت له عباءة يفترش بعضها ويلبس بعضها[٢].

ولم يكن له بيت يستظل به، وإنما كان يستظل بالجذور والشجر، وقال له رجل: ألا أبني لك بيتًا تسكن فيه؟ فقال: ما لي به حاجة، فمازال به الرجل حتىٰ قال له: إني أعرف البيت الذي يوافقك، قال: فصفه لي، قال: أبني لك بيتًا إذا أنت قمت فيه أصاب رأسك سقفه، وإن أنت مددت فيه رجلك أصاب أصابعهما الجدار.

قال: نعم. فبنىٰ له بيتًا كذلك[٣].

وروي عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال: «**لو كان الدين عند الثريا لَنَالَهُ سَلْمان**». وفي رواية أخرىٰ: «**لَنَالَهُ رجال من فارس**»[٤].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان لسلمان مجلس من رسول الله

---

(١) الاستيعاب (٢/ ٦٣٥) وما بين حاصرتين منه.
(٢) الاستيعاب (٢/ ٦٣٥).
(٣) الاستيعاب (٢/ ٦٣٥).
(٤) الاستيعاب (٢/ ٦٣٦).

صلىٰ الله عليه وسلم ينفرد به بالليل حتىٰ كاد يغلبنا علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم[١].

وروي عنه صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال: «أمرني ربي بحب أربعة، وأخبرني أنه سبحانه يحبهم: عليٌّ، وأبو ذر، والمقداد، وسلمان»[٢].

وروي عن أبي هريرة أنه قال: سلمان صاحب الكتابين، قال قتادة: يعني الإنجيل والفُرقان[٣].

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه سئل عن سلمان؛ فقال: علم العلم الأول والآخر، بحر لا ينزف، وهو منا أهل البيت[٤].

وعنه أنه قال: سلمان الفارسي مثل لقمان الحكيم، وقال كعب الأحبار: سلمان حُشي علمًا وحكمة[٥].

وروي أن أبا سفيان أتىٰ علىٰ سلمان وصهيب وبلال في نفر، فقالوا: ما أخَذَتْ سيوفُ الله من عنُق عدو الله مأخذها، فقال أبو بكر: أتقولون هذا لشَيْخ قريش وسيدهم، وأتىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فأخبره، فقال:

---

(١) الاستيعاب (٢/ ٦٣٦).
(٢) الاستيعاب (٢/ ٦٣٦).
(٣) الاستيعاب (٢/ ٦٣٦).
(٤) الاستيعاب (٢/ ٦٣٦).
(٥) الاستيعاب (٢/ ٦٣٧).

«يا أبا بكر لعلك أَغْضَبْتَهُم، لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربَّكَ جَلَّ وعلا» فأتاهم أبو بكر فقال: يا إخوتاه، أغضبتم؟ قالوا: لا، يا أبا بكر، يغفر الله لك، وكان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قد آخىٰ بينه وبين أبي الدرداء، فكان إذا نزل الشام نزل علىٰ أبي الدرداء(١).

وروىٰ أبو جُحَيْفَةَ أن سلمان جاء يزور أبا الدرداء فرأىٰ أم الدرداء مبتذلة فقال: ما شأنك؟ قالت: إن أخاك ليس له حاجة في شيء من الدنيا، قال: فلما جاء أبو الدرداء رحَّبَ بسلمان وقرب له طعامًا، قال سلمان: اطعم، قال: إني صائم، قال: أقسمت عليك إلا ما أطعمت، إني لست بآكل حتىٰ تطعم، قال: وبات سلمان عند أبي الدرداء، فلما كان الليل قام أبو الدرداء فحبسه سلمان، قال: يا أبا الدرداء إن لربك عليك حقًّا، وإن لأهلك عليك حقًّا، وإن لجسدك عليك حقًّا، فأعط كل ذي حق حقه، قال: فلما كان وجه الصبح قال: قم الآن، فقاما فصليا، ثم خرجا إلى الصلاة، قال: فلما صلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قام إليه أبو الدرداء وأخبره بما قال سلمان؛ فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم مثل ما قال سلمان(٢).

تُوفي سلمان رضي الله عنه في آخر خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين؛ وقيل: بل توفي سنة ست وثلاثين في أولها؛ وقيل بل توفي في خلافة عمر

---

(١) الاستيعاب (٢/ ٦٣٧).
(٢) الاستيعاب (٢/ ٦٣٧).

رضي الله عنه؛ والأول أكثر[١]، قال الشعبي: توفي سلمان رضي الله عنه في عِلِّيَّة [٢] لأبي قُرَّة الكندي بالمدائن.

وروى عنه من الصحابة: ابن عمر، وابن عباس، وأنس، وأبو الطفيل[٣].

يُعَدُّ في الكوفيين روينا عن سلمان رحمه الله أنه تلا هذه الآية {الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم} [الأنعام: ٨٢] فقال له زيد بن صوحان: يا أبا عبد الله، أينا يلبس إيمانه بظلم، فقال له: إنه الشرك، فسرى عن زيد بن صوحان بذلك والله أعلم[٤].

وإذ قد جرى ذكر بعض موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنذكر الباقي ومن خدمه من الأحرار، فنقول: منهم: سَفِينة رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل: مولى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، قيل: أعتقه النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل: أعتقته أم سلمة، واشترطت عليه خدمة النبي صلى الله عليه وسلم ما عاش، يكنى أبا عبد الرحمن، وقيل: يكنى أبا البختري، وأبو عبد الرحمن أكثر وأشهر[٥].

---

(١) الاستيعاب (٢/ ٦٣٨).
(٢) العلية: الغُرْفَة في الطبقة الثانية من الدار وما فوقها.
(٣) الاستيعاب (٢/ ٦٣٨).
(٤) الاستيعاب (٢/ ٦٣٨).
(٥) الاستيعاب (٢/ ٦٨٤).

وري عن سيد بن جُمهان، قال: قلت لسفينة: يا أبا البختري، ما اسمك؟ قال: سماني رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم سفينة، قلت: ولِمَ سماك سفينة؟ خرجت معه ومعه أصحابه يمشون فثقل عليهم متاعهم فحملوه عليَّ، فقال لي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «احمل فإنما أنت سفينة» فلو حملت منذ يومئذٍ وقر بعير ما ثقل عليَّ[1].

واختلف في اسمه أولاً، فقيل: مهران، وكان من مولدي الأعراب، كذا قاله الواقدي رحمه الله.

وردّ هذا القول أبو عمر رحمه الله، وقال: إن مهران مولى رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهو غير سفينة عند أكثرهم[2].

وقال غير الواقدي: اسمه سقبة بن مارقة، وهو من أبناء فارس، وقيل: اسمه عمير، وكان يسكن بطن نخلة[3].

وذكر في المعارف: أن اسمه رباح [4] وتوفي سفينة رضي الله عنه في زمن الحجاج بن يوسف، وروىٰ عنه الحسن، ومحمد بن المنكدر، وسعيد بن جُمهان[5].

---

(١) الاستيعاب (٢/ ٦٨٤، ٦٨٥).
(٢) الاستيعاب (٢/ ٦٨٥).
(٣) الاستيعاب (٢/ ٦٨٥).
(٤) المعارف لابن قتيبة ص (١٤٦).
(٥) الاستيعاب (٢/ ٦٨٥).

ومنهم: زيد بن حارثة رضي الله عنه، فأصابه سباءٌ في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام رضي الله عنه في سوق حُبَاشة، لخديجة بنت خويلد أم المؤمنين رضي الله عنها، فوهبته خديجة لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فتبناه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قبل النبوة بمكة، وهو ابن ثمان سنين، وكان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أكبر منه بعشر سنين، وقيل بعشرين سنة، وطاف به رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم حين تبناه [علىٰ حلق قريش] يقول: «هذا ابني وارثًا ومَوْرُوثًا»، يشهدهم علىٰ ذلك(١).

قال عبد الله بن عمر: ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد، حتىٰ نزلت: {ادعوهم لآبائهم}(٢) [الأحزاب: ٥].

وشهد زيد بن حارثة بدرًا، وزوَّجه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم مولاته أم أيمن؛ فولدتْ له أسامة بن زيد، وبه كان يُكْنىٰ، وكان يقال: لزيد بن حارثة حب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، روي عنه صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال: «أحب الناس إليّ من أنعم الله عليه وأنعمت عليه -يعني زيد بن حارثة» أنعم الله عليه بالإسلام، وأنعم عليه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بالعتق(٣).

وقُتل زيد بن حارثة بأرض مؤته من الشام، وهو كان الأمير علىٰ تلك

---

(١) الاستيعاب (٢/٥٤٣) وما بين حاصرتين منه.
(٢) الاستيعاب (٢/٥٤٣).
(٣) الاستيعاب (٢/٥٤٦).

الغزوة، وكانت مؤته سنة ثمان من الهجرة، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**فإن قُتل زيد فجعفر، فإن قُتل جعفر فعبد الله بن رواحة**»، فقتلوا ثلاثتهم في تلك الغزوة، ولما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعي جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة بكى وقال: «**أخَواي ومؤنساي ومحدِّثاي**»[(١)].

وقال الليث بن سعد بلغني أن زيد بن حارثة اكريَ من رجل بغْلاً من الطائف اشترط عليه الكريّ أن ينزله حيث شاء، قال: فمال به إلى خربة، فقال به: انزل [فنزل] فإذا في الخربة قتلى كثيرة، فلما أراد أن يقتله قال له: دعني أصلي ركعتين، قال: صل فقد صلى قبلك هؤلاء فلم تنفعهم صلاتهم شيئًا، قال: فلما صليت أتاني ليقتلني، قال: فقلت: يا أرحم الراحمين، قال: فسمع صوتًا لا تقتله، قال: فهاب ذلك. فخرج يطلب فلم ير شيئًا، فرجع إليّ، فناديت: يا أرحم الراحمين، فعل ذلك ثلاثًا، فإذا أنا بفارس على فرس في يده حربة حديد في رأسها شعلة من نار؛ فطعنه بها فأنفذه من ظهره، فوقع ميتًا، ثم قال لي: لما دعوت المرة الأولى كنت في السماء الرابعة، فلما دعوت في المرة الثانية يا أرحم الراحمين كنت في السماء الدنيا، فلما دعوت في المرة الثالثة يا أرحم الراحمين أتيتك[(٢)].

ومنهم: أسامة بن زيد رضي الله عنه، وكان يقال له الحِبُّ بن الحِبِّ،

---

(١) الاستيعاب (٢/ ٥٤٦).
(٢) الاستيعاب (٢/ ٥٤٦).

وروى هشام بن عروة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أخَّر الإفاضة من عرفات من أجل أسامة بن زيد ينتظره فجاء غلام أسود أفطس، فقال أهل اليمن: إنما حُبِسْنَا من أجل هذا؟ قال: فلذلك كفر أهل اليمن من أجل هذا، قال يزيد بن هارون: يعني ردتهم أيام أبي بكر رضي الله عنه[1].

ومنهم: أبو رافع، اختلف في اسمه، فقيل: أسلم، وقيل: إبراهيم. قاله ابن مَعِين. وقيل: هُرْمز، والأول أشهر.

كان للعباس فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم، فلما أسلم العباس بَشَّر أبو رافع بإسلامه النبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه[2] وكان قبطيًّا، وقيل: إن أبا رافع هذا كان لسعيد بن العاص[3] فورثه عنه بنوه، وهم ثمانية، وقيل: عشرة، فأعتقوه كلهم إلا واحدًا يقال: إنه خالد بن سعيد واستمسك بنصيبه منه، وقيل: إنما أعتقه ثلاثة منهم، واستمسك بعض القوم بحصصهم منه، فأتى أبو رافع النبي صلى الله عليه وسلم يستعينه على من لم يعتقه منهم، فكلمهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم،

---

(١) الاستيعاب (١/ ٧٥).
(٢) الاستيعاب (١/ ٤٠٨٣/ ١٦٥٦).
(٣) في إحدى النسخ الخطية من الاستيعاب: (هذا وهم، وأبو رافع الذي كان لسعيد ابن العاص رجل آخر سوى أبي رافع المذكور في هذا الكتاب، وقد غلط في هذا أبو العباس المبرد في الكامل أيضًا. وهذا قول مصعب الزبيري، وأبي بكر بن أبي خيثمة، والبخاري وغيرهم. قال الشيخ أبو الوليد: وجدته بخط شيخنا الإمام أبي علي رحمه الله.

فوهبوه له فأعتقه[1].

ومنهم: شُقْرَان، مولى رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قيل: اسمه صالح، وكان عبدًا حبشيًّا لعبد الرحمن بن عوف؛ فوهبه لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وقيل: بل اشتراه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من عبد الرحمن بن عوف وأعتقه، وقيل: بل كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ورثه من أبيه، فأعتقه يوم بدر، وأوصىٰ به رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عند موته، وكان ممن حضر غُسل النبي صلىٰ الله عليه وسلم عند موته[2]، رضي الله عنه وأرضاه.

ومنهم: يسار رضي الله عنه كان نوبيًّا، وهو الراعي الذي قتله العُرَنيوُّن الذين استاقوا ذَوْدَ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فأرسل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في طلبهم، فأُتي بهم فقتلهم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وقطع أيديهم وأرجلهم، وسَمَل أعينهم، وألقاهم في الحَرَّة حتىٰ ماتوا، وكان ذلك في سنة ست من الهجرة، وكان العُرَنيُّون قد قطعوا يديه ورجليه، وغرزوا الشَّوْكَ في لسانه وعينيه حتىٰ مات، وأُدخل المدينة ميتًا وهربوا بالسَّرْح، فأرسل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في طلبهم، فأُدركوا وفعل بهم ما ذكر في حديث أنس وغيره[3] رضي الله عنه.

---

(١) الاستيعاب (١/ ٨٣).
(٢) الاستيعاب (٢/ ٧٠٩).
(٣) الاستيعاب (٤/ ١٥٨١- ١٥٨٢).

ومنهم: أبو كَبْشَة، واسمه سليم، كان من مُوَلَّدي أرض دوس، وقيل: بل هو من مولدي مكة، وقال ابن هشام: هو من فارس، ابتاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعتقه، توفي سنة ثلاث عشرة في اليوم الذي استخلف فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقيل: بل توفي سنة ثلاث وعشرين في العام الذي ولد فيه عروة بن الزبير(١).

واختلف في السبب الذي كانت كفارُ قريش تقول من أجله للنبي صلى الله عليه وسلم ابن أبي كبشة فقيل: إنه كان له جد من قبل أمه وهو أبو قيلة [وقيلة] أم وهب بن عبد مناف بن زهرة، وكان يعبد الشعرى، ولم يكن أحدٌ من العرب يعبد الشعرى غيره، خالف العرب في ذلك، فلما جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف ما كانت العرب عليه قالوا: هذا ابن أبي كبشة.

وقيل: بل نسب إلى جَدِّ أبي أمِّهُ آمنة بنت وهب الزهرية، كان يُدْعى أبا كبشة. وقيل: إن عمرو بن زيد بن لبيد النجاري من بني النَّجَّار، وهو أبو سلمى أم عبد المطلب، كان يُدْعى أبا كبشة فنُسب إليه. وقيل: إن أباه من الرضاعة الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي زوج حليمة السعدية كان يدعى أبا كبشة [فنسبوه إليه](٢).

وذكر الدارقطني اسم أبي كبشة هذا في (المؤتلف والمختلف) فقال:

---

(١) الاستيعاب (٤/ ١٧٣٨).

(٢) الاستيعاب (٤/ ١٧٣٨) وما بين حاصرتين منه.

اسمه وَجْز بن غالب، وهو خزاعي ثم من بني عُبْشان[١].

ومنهم: ثَوْبَان رضي الله عنه. وهو ثوبان بن بُجْدُد، من أهل السَّراة، والسَّراة موضع بين مكة واليمن. وقيل: إنه من حمير. وقيل: إنه حكَمِيّ من حَكَم بن سعد العشيرة، أصابه سباء فاشتراه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فأعتقه، ولم يزل يكون معه في السفر والحضر إلى أن توفي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فخرج إلى الشام فنزل الرملة ثم انتقل إلى حمص فابتنىٰ بها دارًا. وتوفي بها سنة أربع وخمسين[٢].

ومنهم: فَضَالة، مولى النبي صلىٰ الله عليه وسلم. قال الحافظ أبو عمر بن عبد البر رحمه الله: لا أعرفه بغير ذلك. قيل: إنه مات بالشام[٣].

ومنهم: أبو مُوَيْهِبة، كان من مُوَلَّدي مزينة، اشتراه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فأعتقه، يقال: إنه شهد المُرَيْسيع[٤].

ومنهم: مدعم، كان عبدًا أسود، وكان لرفاعة بن زيد بن وهب الجذامي، فأهداه إلى رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، واختلف فيه هل أعتقه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أو مات عبدًا، وخبره مشهور بخيبر، وهو الذي غل الشملة يوم خيبر، وجاء في الحديث إن الشملة لتشتعل عليه

---

(١) المؤتلف والمختلف (٤/ ١٢٩١).
(٢) الاستيعاب (١/ ٢١٨).
(٣) الاستيعاب (٣/ ١٢٦٤).
(٤) الاستيعاب (٤/ ١٧٦٤).

نارًا، وقُتل بخيبر أصابه سهم غرب فقتله، حديثه عند مالك وغيره، وقد قيل: إن العبد الأسود غير مدعم، وكلاهما قتل بخيبر، والله أعلم[(١)].

ومنهم: النُّبيه، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالألف واللام وضم النون. وقيل: النبيه- بفتح النون. وقيل: نبيه بغير ألف ولام.

اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعتقه، قال ابن عبد البر: لا أعرفه بأكثر من هذا، وقال صاحب (المعارف): هو من مُوَلَّدي السَّراة [(٢)] والسراة: موضع بين مكة واليمن[(٣)].

ومنهم: أبو ضُميرة، واسمه سعد الحميري قاله البخاري، من آل ذي يزن، وقال أبو حاتم فيه: اسمه سعيد، وقيل: اسمه روح بن سندر، وقيل: [روح] بن شيرزاد، والأول أصح، كان مما أفاء الله به على نبيه صلى الله عليه وسلم، وكان من العرب فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكتب له كتابًا يوصي به، هو بيد ولده، وقدم حسين بن عبد الله بن ضميرة بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإيصاء بأبي ضميرة وولده على المهدي، فوضعه المهدي على عينيه ووصله بمال كثير، قيل ثلاثمائة دينار، رضي الله عنه[(٤)].

---

(١) الاستيعاب (٤/ ١٤٦٨).
(٢) المعارف لابن قتيبة (١٤٩).
(٣) معجم البلدان لياقوت.
(٤) الاستيعاب (٤/ ١٦٩٥) وما بين حاصرتين منه.

ومنهم: رويفع، مولى رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قال الحافظ أبو عمر رحمه الله: لا أعلم له رواية[١].

ومنهم: أَنَسة[٢]، يكنىٰ أبا مسرح ويقال أبو مسروح، وكان من مُوَلَّدي السَّراة، وكان يأذن علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذا جلس فيما حكىٰ مصعب الزبيري، وتوفي في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: استشهد يوم بدر أبو أنسة مولى رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، كذا قال أبو أنسة، والمحفوظ أنسة، والصحيح أنه مات في ولاية أبي بكر الصديق رضي الله عنه[٣].

ومنهم: رباح مولى رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، كان أسود، وربما أذن علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم أحيانًا إذا انفرد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وكان يأخذ عليه الإذن صلىٰ الله عليه وسلم[٤].

ومنهم: ذَكْوان أو طهمان، حديثه عند عطاء بن السائب، عن بعض بنات علي، عن طهمان، أو ذكوان -كذا رُوِيَ علىٰ الشك- مولى رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أنه حدثها قال: قال لي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «يا ذكوان أو يا طهمان -شك المحدِّث- إن الصدقة لا تحل لي ولا

---

(١) الاستيعاب (٢/ ٥٠٤).
(٢) لدىٰ ابن الأثير في أسد الغابة (١/ ١٥٦): (بزيادة هاء).
(٣) الاستيعاب (١/ ١٣٧).
(٤) الاستيعاب (٢/ ٤٨٧).

لأهل بيتي، وإن مولى القوم من أنفسهم»[1].

ومنهم: شمعون[2] بن زيد [3] القرظي، من بني قريظة، أبو ريحانة الأنصاري حليف لهم، يقال: إنه مولى رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، كانت ابنته ريحانة سرية رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وهو مشهور بكنيته، له صحبة وسماع ورواية، وكان من الفضلاء الزاهدين في الدنيا، نزل الشام، روىٰ عنه الشاميون[4].

ومنهم: أيمن ابن أم أيمن، مولاة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وأبوه عبد حبشي، وهو أخو أسامة بن زيد لأمه، كان أيمن هذا ممن بقىٰ مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يوم حنين ولم ينهزم، وذكره ابن إسحاق فيمن استشهد يوم حنين وأنه الذي عني العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بقوله:

وثامننا لاقىٰ الحمام بسيفه ... بما مسَّهُ في الله لا يتوجَّع

قال ابن إسحاق رحمه الله: الثامن أيمن بن عبيد الحبشي[5].

---

(١) الاستيعاب (٢/ ٤٦٧).
(٢) هذه الترجمة كتبت في هامش الأصل، ويبدو أنها من استدراكات المؤلف.
(٣) كذا في الأصل، ولدىٰ ابن عبد البر في الاستيعاب: (يزيد) وبهامشه في إحدىٰ النسخ الخطية: (زيد) وفي تاج العروس: قال أبو سعيد: وشمغون: هو بالغين المعجمة أصح عندي.
(٤) الاستيعاب (٢/ ٧١١).
(٥) الاستيعاب (١/ ١٢٨).

ومنهم: سعد[١]، مولى رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، روىٰ عنه أبو عثمان النهدي، كذا ذكره الحافظ أبو عمر رحمه الله تعالى[٢].

ومنهم: نافع مولى رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، روىٰ عنه صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال: **«لا يدخل الجنة متكبر ولا شيخ زانٍ، ولا منان بعمله»**[٣].

ومنهم: أبو سلام الهاشمي، خادم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ومولاه، له صحبة، ذكره خليفة في تسمية الصحابة من موالي هاشم بن عبد مناف، روىٰ أبو سلام هذا عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال: **«ما من عبد يقول حين يمسي وحين يصبح ثلاث مرات: رضيت بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد نبيًا إلا كان حقًا علىٰ الله أن يرضيه يوم القيامة»**.

وبعضهم يقول: إن اسم أبي سلام هذا: سابق، وهذا ليس بصحيح، لأنه لا يصح سابق في الصحابة[٤].

ومنهم: واقد مولى رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، روىٰ عنه راذان قوله: (من أطاع الله فقد ذكره وإن قلّت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن،

---

(١) هذه الترجمة من هامش الأصل، وكتب في نهايتها: (صح).
(٢) الاستيعاب (٢/ ٦١٢).
(٣) الاستيعاب (٤/ ١٤٨٩).
(٤) (٤/ ١٦٨١)، وانظر لذلك ترجمة سابق بن ناجية (٢/ ٦٨٢).

ومن عصىٰ الله فلم يذكره وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن)[١].

ومنهم: مأبور، وهو ابن عم مارية القبطية أم إبراهيم رضي الله عنها، أهداه معها المقوقس صاحب الإسكندرية ومصر، وأهدىٰ معهما سيرين أم عبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضي الله عنهما، وأهدىٰ معهم جارية أخرىٰ وهبها صلىٰ الله عليه وسلم لأبي الجهم بن حذيفة العدوي، ذكر ذلك الحافظ أبو عمر بن عبد البر رحمه الله.

ومنهم: أبو بَكْرَةَ نُفَيع بن الحارث رضي الله عنه، كان أبو بكرة يقول: أنا مولى رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ويأبىٰ أن ينتسب، وكان قد نزل إلى رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يوم الطائف من حِصْن الطائف، فأسلم في غلمان من غلمان الطائف، فأعتقهم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قال الحافظ أبو عمر رحمه الله: وقد عُدَّ في مواليه[٢].

ومنهم: أبو الحَمْرَاء، مولىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قيل اسمه هلال بن الحارث، وقيل هلال بن ظفر، حديثه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه كان يمر ببيت فاطمة وعلي رضي الله عنهما فيقول: «السلام عليكم أهل البيت: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ

(١) الاستيعاب (٤/ ١٥٥١).
(٢) الاستيعاب (٤/ ١٦١٤).

وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣]»[١].

ومنهم: أبو لبابة، مولى رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ذكره الحافظ أبو عمر رحمه الله[٢].

ومنهم: أبو لقيط، مولى النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال الحافظ أبو عمر رحمه الله ذكره بعضهم في موالي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ولا أعرفه[٣].

ومنهم: أبو عبيد، مولى رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قال الحافظ أبو عمر رحمه الله: لا أقف علىٰ اسمه، وله رواية، من حديثه أنه كان يطبخ لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يومًا فقال له: «ناولني الذراع» وكان يعجبه لحم الذراع... الحديث، رواه قتادة عن شهر بن حوشب[٤].

ومنهم: أبو السَّمح، مولى رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ويقال له خادم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قيل: اسمه إياد، وحديثه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم في بول الجارية والغلام عند يحيي بن الوليد، عن [مُحِل] بن خليفة، يقال: إنه ضَلَّ ولا يدري أين مات رضي الله عنه[٥].

---

(١) الاستيعاب (٤/ ١٦٣٣).
(٢) الاستيعاب (٤/ ١٧٤٠).
(٣) الاستيعاب (٤/ ١٧٤٢).
(٤) الاستيعاب (٤/ ١٧٠٩).
(٥) الاستيعاب (٤/ ١٦٨٤) وما بين حاصرتين منه.

ومنهم: هشام، مولى رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، روىٰ عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه جاءه رجل فقال: يا رسول الله إن امرأتي لا تمنع يد لا مس، قال: «طلقها»، قال: إنها تعجبني، قال: «فاستمتع بها»[1].

وأما سراريه: فهم أربع: منهن مارية القبطية أم إبراهيم رضي الله عنها، ومنهم ريحانة بنت شمعون، والثالثة لم تسم وهبتها زينب بنت جحش، والرابعة لم تسم أيضًا أصابها في بعض السبي، لم تقسم والله أعلم[2].

وأما جواريه صلىٰ الله عليه وسلم، فمنهن: أم أيمن، واسمها بركة، غلبت عليها كنيتها، كنيت بابنها أيمن بن عبيد الحبشي المقدم ذكره،كانت تحت عبيد الحبشي فولدت له أيمن.

فلما مات عبيد خلف عليها زيد بن حارثة، فولدت له أسامة بن زيد رضي الله عنهما، يقال لها مولاة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وخادم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وتعرف بأم الظباء، هاجرت الهجرتين إلى أرض الحبشة وإلى المدنية جميعًا.

وكانت لعبد الله بن عبد المطلب والد سيدنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وصارت للنبي صلىٰ الله عليه وسلم ميراثًا.

---

(١) الاستيعاب (٤/١٥٤١).

(٢) الإشارة إلى سيرة المصطفىٰ (٣٨٠).

بل قيل بل كانت لآمنة أمه صلىٰ الله عليه وسلم.

وكذا ذكره الحافظ أبو عمر رحمه الله في ترجمتها، وكان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «أم أيمن أمي بعد أمي» وكان صلىٰ الله عليه وسلم يزور أم أيمن هذه، وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يزورانها كما كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يزورها[(١)].

ومنهن: ميمونة مولاة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، حديثها عند أهل الشام في فضل بيت المقدس، إن أشد عذاب القبر في الغيبة والبول[(٢)].

ومنهن: ميمونة أخرىٰ، وهي ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، روت عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم حديثًا في قبلة الصائم وعتق ولد الزنا.

قال الحافظ أبو عمر رحمه الله: حديثها ليس بالقوي[(٣)].

ومنهن: أميمة مولاة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم[(٤)].

---

(١) الاستيعاب (٤/ ١٧٩٣، ١٧٩٤).
(٢) الاستيعاب (٤/ ١٩١٨).
(٣) في الأصل: (بالقائم) والمثبت لدىٰ ابن عبد البر في الاستيعاب (٤/ ١٩١٨)، الذي ينقل عنه المصنف.
(٤) الاستيعاب (٤/ ١٩٧١).

ومنهن: رزينة[1] خادمة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، حديثها عنه صلىٰ الله عليه وسلم في فضل يوم عاشوراء[2].

ومنهن: سلمىٰ، خادم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وهي مولاة صفية بنت عبد المطلب، يقال لها مولاة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وهي امرأة أبي رافع مولى رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأم بنيه، وهي التي قبلت إبراهيم بن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وكانت قابلة بني فاطمة ابنة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم[3]، وهي التي غسلت فاطمة مع زوجها علي بن أبي طالب، وأسماء بنت عميس رضي الله عنهم، وشهدت [سلمىٰ هذه] خيبر مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، روت عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه أوصىٰ بالهرّة[4]، وقال: «**إن امرأة عُذبت في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض**»[5].

فهؤلاء مواليه صلىٰ الله عليه وسلم وجملتهم تسعة وثلاثة وثلاثون من الرجال وست من النساء.

---

(١) بفتح أولها وقيل بالتصغير.
(٢) الاستيعاب (٤/ ١٨٣٨).
(٣) في الأصل: (وهي التي قبلت فاطمة رضي الله عنها) والمثبت لدىٰ ابن عبد البر الذي ينقل عنه المصنف، ومثله لدىٰ ابن الأثير في أسد الغابة (٧/ ١٤٧).
(٤) تحرف لدىٰ ابن عبد البر الذي ينقل عنه المصنف إلى: (الهجرة).
(٥) الاستيعاب (٤/ ١٨٦٢) وما بين حاصرتين منه.

وأما خدمه صلىٰ الله عليه وسلم من الأحرار، فمنهم: عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، كان يلبس رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم نعليه ثم يمشي أمامه حتىٰ إذا أتىٰ مجلسه نزع نعليه فأدخلها في ذراعه وأعطاه العصا، فإذا أراد أن يقوم ألبسه نعليه ثم مشىٰ بالعصا أمامه حتىٰ يدخل الحجرة(١).

ومنهم: المغيرة بن شعبة رضي الله عنه(٢).

ومنهم: ربيعة بن كعب بن مالك أبو فراس، معدود في أهل المدينة، وكان من أهل الصفة، وكان يلزم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في السفر والحضر، وصحبه قديمًا وعمر بعده(٣).

مات بعد الحرة سنة ثلاث وستين، وهو الذي سأل النبي صلىٰ الله عليه وسلم مرافقته في الجنة، فقال له رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أعنِّي علىٰ نفسك بكثرة السجود»(٤).

ومنهم: أنس بن مالك رضي الله عنه، خدم النبي صلىٰ الله عليه وسلم عشر سنين(٥).

---

(١) الاستيعاب (٣/ ٩٨٨).
(٢) الاستيعاب (٤/ ١٤٤٥).
(٣) الاستيعاب (٢/ ٤٩٤).
(٤) الاستيعاب (٢/ ٤٩٤).
(٥) الاستيعاب (١/ ١٠٩).

ومنهم: غلام يهودي خدم النبي صلىٰ الله عليه وسلم فمرض فعاده رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فعرض عليه الإسلام فأسلم، كذا ذكره صاحب (الروض والحدائق).

ومنهم: سهل بن سعد رضي الله عنه، هو أنصاري يكنىٰ أبا العباس، روىٰ عن الزهري أنه قال: قلت لسهل بن سعد، ابن كم كنت يومئذٍ -يعني يوم المتلاعنين؟ قال: ابن خمس عشرة سنة.

وروىٰ الزهري أيضًا عن سهل بن سعد أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم توفي وهو ابن خمس عشرة سنة.

وعُمّر سهل بن سعد حتىٰ أدرك الحَجَّاج وامتحن به[١]، وفي سنة أربع وسبعين أرسل الحَجَّاج في سهل بن سعد يريد إذلاله، فقال له: ما منعك من نصرة عثمان؟ فقال: قد فعلته، فقال: كذبت، ثم أمر به فخُتِم عليه في عنقه، وختم في عنق أنس بن مالك حتىٰ ورد كتاب عبد الملك فيه، وخُتِم في يد جابر، يُريد إذلالهم بذلك، وأن يجتنبهم الناس ولا يسمعوا منهم.

واختلف في وفاة سهل بن سعد في أي وقت كانت، فقيل سنة ثمان وثمانين، وهو ابن ست وتسعين سنة، وقيل: توفي سنة إحدىٰ وتسعين، وقد بلغ مائة سنة، ويقال: إنه آخر من بقي من أصحاب النبي صلىٰ الله عليه وسلم بالمدينة.

---

(١) في الأصل: (وامتحن معه) والمثبت لدىٰ ابن عبد البر الذي ينقل عنه المصنف.

وروي عنه أنه قال: لو مت لم تسمعوا أحدًا يقول: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم[1].

(١) الاستيعاب (٢/ ٦٦٤، ٦٦٥).

حرف الشين

[١٣]
أبو شداد الذماري رضي الله عنه

هو ذماري عُمَاني، سكن عُمَان، وذكر أنه أتاهم كتاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في قطعة أديم، قيل له: من كان عامل عمان يومئذٍ؟ قال: أسوار من أساورة كسرىٰ.

وروىٰ أبو حمزة عبد العزيز بن زياد، قال حدثنا رجل من أهل عمان يكنىٰ أبا شداد بقرية يقال لها ذمار وكان ابن عشرين ومائة سنة- قلت له: تذكر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم؟ قال: نعم، فقلت: فكيف ذكرك له؟ فقال: جاء كتاب من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إلى أهل عمان فإذا فيه: «من محمد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إلى أهل عمان: سلام عليكم أما بعد، فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، وخطوا المساجد كذا وكذا وإلا غزوناكم»(١).

قال صاحب كتاب (الإعلام): وقد ذكره غير واحد في الصحابة ولم يذكروا سنه، والله تعالى أعلم.

---

[١٣] من مصادر ترجمته: الاستيعاب (٤/ ١٦٨٧).

(١) النص فيه تحريف وسقط في الأصل، وقد اعتمدنا في تكملة النص وتصويبه علىٰ ما ورد لدىٰ ابن عبد البر في الاستيعاب (٤/ ١٦٨٧)، وابن الأثير في أسد الغابة (٦/ ١٦٣).

حرف الصاد

لم أقف في هذا الباب على أحد عاش من الصحابة مائة عام فأذكره فيه.

حرف الضاد

لم أقف في هذا الباب على أحد عاش من الصحابة مائة عام فأذكره فيه.

حرف الطاء

[١٤]
أبو الطفيل رضي الله عنه

هو عامر بن واثلة، أو عمرو بن واثلة، قاله معمر، قال الحافظ أبو عمر رحمه الله: والأول أكثر وأشهر.

ولد عام أُحُد وأدرك من حياة النبي صلىٰ الله عليه وسلم ثماني سنين، كذا ذكره الحافظ أبو عمر رحمه الله، وصحب عليًّا رضي الله عنه في مشاهده كلها، فلما قُتل عليٌّ انصرف إلى مكة فأقام بها حتىٰ مات [سنة مائة]، ويقال: إنه أقام بالكوفة ومات بها، ويقال: إنه آخر من مات ممن رأىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم(١).

وروي عن أبي الطفيل أنه قال: ما علىٰ وجه الأرض اليوم رجل رأىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم غيري، قال الحافظ أبو عمر رحمه الله: كان أبو الطفيل شاعرًا محسنًا فاضلاً عاقلاً، وعده ابن أبي خيثمة رحمه الله في شعراء الصحابة رضي الله عنهم، وهو القائل:

أيدعُونَني شَيْخًا وقد عِشْتُ حِقْبَةً ... وهُنَّ مِن الأزواج نَحوي نَوَازِعُ

---

[١٤] من مصادر ترجمته: الاستيعاب (٤/ ١٦٩٦)، أسد الغابة (٦/ ١٧٩)، سير أعلام النبلاء(٣/ ٤٦٧)، طبقات خليفة (٣٠، ١٢٧، ٢٧٩)، العقد الثمين (٥/ ٨٧)، كتاب الطبقات الكبير (٦/ ٥٥٠)، (٨/ ١٨، ١٨٦)، المعارف (٣٤١).

(١) الاستيعاب (٤/ ١٦٩٦).

وما شاب رأسي من سنين تتابعت عليَّ ولكن شيبتني الوقائع[1]

وكان أبو الطفيل رضي الله عنه يتشيع في علي رضي الله عنه ويفضله، ويثني على الشيخين أبي بكر وعمر، ويترحم على عثمان رضي الله عنه.

قدم أبو الطفيل يومًا على معاوية رضي الله عنه فقال له: كيف وَجْدك على خليلك أبي الحسن؟ فقال: كَوَجْد أم موسى على موسى، وأشكو إلى الله التقصير، وقال له معاوية: كنت فيمن حصر عثمان؟ فقال: لا، ولكني كنت فيمن حضره، قال: فما منعك من نصرته؟ قال: وأنت فما منعك من نصرته إذ تربصت به ريب المنون، وكنت في أهل الشام وكلهم تابع لك فيما تريد؟ فقال له معاوية: أو ما ترى طلبي لدمه نصرة له؟ قال: بلى، ولكنك كما قال أخو جُعْفِي[2]:

لا ألفيك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي[3]

ومات أبو الطفيل رضي الله عنه سنة ثنتين ومائة، كذا ذكره الحافظ أبو عبد الله محمد بن الحذاء رحمه الله تعالى.

وقال القُتَبِيّ رحمه الله تعالى: كان أبو الطفيل آخر من رأى النبي صلى

---

(١) الاستيعاب (٤/ ١٦٩٦، ١٦٩٧).
(٢) الاستيعاب (٤/ ١٦٩٧).
(٣) البيت لعبيد بن الأبرص، انظر ديوانه (٤٨)، والشعر والشعراء لابن قتيبة (١/ ٢٦٩).

الله عليه وسلم موتًا، مات بعد سنة مائة[١].

وآخر من مات من الصحابة بالكوفة عبد الله بن أبي أوفىٰ مات سنة سبع وثمانين[٢]، وآخرهم بالمدينة سهل بن سعد رضي الله عنه، مات سنة إحدىٰ وتسعين[٣]، وآخرهم بالبصرة أنس بن مالك، مات سنة إحدىٰ وتسعين[٤]، وآخرهم بالشام عبد الله بن بُسْر، مات سنة ثمان وثمانين، رضي الله عنهم أجمعين[٥].

[١٥]
أبو طيبة رضي الله عنه

اختلف في اسمه رضي الله عنه، فقيل: نافع، وقيل: دينار، وقيل: ميسرة، وهو مولى بني حارثة، كان يحجم النبي صلىٰ الله عليه وسلم، روىٰ عنه أنس بن مالك في الحجامة، وروىٰ عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال: «النفقة في الحناء مثل النفقة في الحج، الدرهم بسبعمائة»[٦].

حجم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فأعطاه أجره صاعًا من تمر،

---

(١) المعارف (٣٤١).
(٢) الاستيعاب (٣/ ٨٧٠).
(٣) الاستيعاب (٢/ ٦٦٤).
(٤) الاستيعاب (١/ ١١١).
(٥) الاستيعاب (٣/ ٨٧٤).
[١٥] من مصادر ترجمته: الاستيعاب (٤/ ١٧٠٠)، أسد الغابة (٦/ ١٨٣).
(٦) الاستيعاب (٤/ ١٧٠٠).

وأمر أهله أن يخففوا عنه من خراجه.

قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن يحيي بن الحذاء رضي الله عنه: عاش أبو طيبة مائة وثلاثًا وأربعين سنة رضي الله عنه.

حرف الظاء

لم أقف في هذا الباب على أحد من الصحابة رضي الله عنهم عاش مائة عام فأذكره فيه وبالله التوفيق.

حرف العين

[١٦]
عبد الله بن الحارث بن جَزْء[1] رضي الله عنه

سكن مصر، وتوفي بها بعد أن عمر عمرًا، كانت وفاته بعد الثمانين، وقيل: سنة ثمان أو سبع وثمانين، وقيل: سنة خمس وثمانين، هو أخي محمية بن جَزْء الزبيدي[2].

روى عنه جماعة من المصريين منهم: يزيد بن أبي حَبيب رضي الله عنه.

[١٧]
عبد الله بن بُسْر[3] رضي الله عنه

هو مازني من مازن بن منصور، يكنى أبا بُسْر، وقيل: أبا صفوان، هو أخو الصماء، مات بالشام سنة ثمان وثمانين[4]، وهو ابن أربع وتسعين سنة، كذا قال الحافظ أبو عمر رحمه الله تعالى، يقال: إنه ممن صلى

---

[١٦] من مصادر ترجمته: الاستيعاب (٣/ ٨٣٣)، تقريب التهذيب (٢٤١).
(١) قيده ابن حجر في التقريب ص٢٤١: (بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة).
(٢) قيده في التقريب: (بضم الزاي).
[١٧] من مصادر ترجمته: الاستيعاب (٣/ ٨٧٤)، أسد الغابة (٣/ ١٨٦).
(٣) قيده ابن الأثير: (بالباء الموحدة المضمومة، والسين المهملة).
(٤) تحرف في الاستيعاب الذي ينقل عنه المصنف إلى: (مات بالشام سنة ثمانين).

القبلتين[١].

قال الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود اللغوي رحمه الله: روى عن محمد بن القاسم، عن عبد الله بن بسر المازني أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأسه وقال: «سيعيش هذا الغلام قرنًا» قال محمد بن القاسم: مازلنا نعد له حتى تمت له مائة سنة، هكذا ذكره صاحب الإعلام رحمه الله.

وقال الحافظ أبو عمر رحمه الله: إنه مات وهو ابن أربع وتسعين سنة، وهو آخر من مات بالشام بحمص من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢].

[١٨]
عمرو بن المسبّح[٣] رضي الله عنه

قال الحافظ [أبو عمر] رحمه الله: ويقال: ابن المسبِّح الثُّعَلِي الطائي، من بني ثعل بن عمرو بن غوث بن طي، قال الطبري رحمه الله: عاش عمرو بن المُسَبِّح مائة وخمسين سنة، ثم أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، ووفد إليه، وأسلم، قال: وكان أرمى العرب، وله يقول امرؤ القيس:

---

(١) الاستيعاب (٣/ ٨٧٤).
(٢) الاستيعاب (٣/ ٨٧٤).
[١٨] من مصادر ترجمته: الاستيعاب (٣/ ١٢٠١).
(٣) قيده ابن الأثير في أسد الغابة: (بضم الميم وفتح السين وكسر الباء الموحدة).

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ   مُخْرِجٍ كَفَّيْهِ مِنْ قُتَرِهْ

رضي الله عنه[١].

[١٩]

عاصم بن عدي رضي الله عنه

هو عجلاني ثم بلوي من بَلِيِّ بن عَمْرو، يُكْنَىٰ أبا عبد الله، ويقال: أبا عمر، شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها[٢].

وقيل: لم يشهد بدرًا بنفسه؛ لأن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم رَدَّه عن بدر بعد أن خرج معه إليها إلى أهل مسجد الضرار لشيء بلغه عنهم وضرب له بسهمه وأجره[٣].

وقيل: بل كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم استخلفه حين خرج إلى بدر علىٰ قُبَاء وأهل العالية، وضرب له بسهمه فكان كمن شهدها.

وهو صاحب عُوَيْمر العجلاني الذي قال له: سل لي يا عاصم عن ذلك رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في حديث اللعان[٤].

---

(١) ديوان امرئ القيس ص (١٢٣)الاستيعاب (٣/ ١٢٠١).

[١٩] من مصادر ترجمته: الاستيعاب (٢/ ٧٨١).

(٢) الاستيعاب (٢/ ٧٨١).

(٣) الاستيعاب (٢/ ٧٨١).

(٤) الاستيعاب (٢/ ٧٨١).

توفي سنة خمس وأربعين، وقد بلغ قريبًا من عشرين ومائة سنة، وكان عبد العزيز بن عمران يُحدث عن أبيه عن جده قال: عاش عاصم بن عدي عشرين ومائة سنة، فلما حضرته الوفاة بكىٰ أهله، فقال: لا تبكوا عليَّ فإنما فنيت فناء، وكان إلى القصر ما هو[1]، والله أعلم.

[٢٠]
عدي بن حاتم رضي الله عنه

هو طائي مهاجري، يكنىٰ أبا طريف، قدم علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم في شعبان من سنة سبع، وقال الواقدي: بل في شعبان سنة عشر، ثم قدم علىٰ أبي بكر الصديق بصدقات قومه في حين الرِّدَّة، ومنع قومه وطائفة معهم من الردة بثبوته علىٰ الإسلام وحسن رأيه، وكان سريًّا شريفًا في قومه، خطيبًا حاضر الجواب، فاضلاً كريمًا، روي عن عدي بن حاتم رضي الله عنه أنه قال: ما دخل وقت صلاة قط إلا وأنا أشتاق إليها[2].

وروي عنه عدي بن حاتم أنه قال: ما دخلت علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم قط إلا وسع لي أو تحرك لي، ودخلت عليه يومًا في بيته وقد امتلأ

---

(١) الاستيعاب (٢/ ٧٨٢).
[٢٠] من مصادر ترجمته: الاستيعاب (٣/ ١٠٥٧).
(٢) الاستيعاب (٣/ ١٠٥٧).

من أصحابه فوسع لي حتى جلست إلى جنبه[١].

وأتاه سالم الشاعر فقال له: قد امتدحتك يا أبا طريف؟ فقال له عدي: أمسك عيك يا أخي حتى أخبرك بمالي فتمدحني على حسبه، لي ألف صائنة وألفا درهم وثلاثة أعبد وفرسي هذه حبيس في سبيل الله، فقل، فقال:

تحـنُّ قلوصـي في مَعَـدّ وإنما ... تلاقي الربيع في ديار بني ثُعَلْ

وأبغى الليالي من عديِّ بن حاتم ... حسامًا كلون الملح سُلّ من الخلل

أبوك جوادٌ ما يُشقُّ غباره ... وأنت جوادٌ ليس تعذر بالعِلَلْ

فإن تتَّقُوا شرًّا فَمِثْلُكُمُ اتقى ... وإن تفعلوا خَيْرًا فمثلكُمُ فَعَلْ[٢]

وفي حديث الشعبي أن عدي بن حاتم قال لعمر بن الخطاب إذ قدم عليه: ما أظنك تعرفني، فقال: وكيف لا أعرفك؟ وأول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة طي! أعرفك؛ آمنت إذ كفروا، وأقبلت إذ أدبروا، ووفيت إذ غدروا[٣].

ثم نزل عدي بن حاتم الكوفة وسكنها، وشهد مع علي رضي الله عنه الجمل، وفقئت عينه يومئذٍ، ثم شهد مع علي صِفِّين والنهروان[٤].

---

(١) الاستيعاب (٣/ ١٠٥٨).
(٢) الاستيعاب (٣/ ١٠٥٨).
(٣) الاستيعاب (٣/ ١٠٥٨).
(٤) الاستيعاب (٣/ ١٠٥٨).

ومات بالكوفة سنة سبع وستين في أيام المختار، وقيل: مات سنة ثمان وستين، وقيل: بل مات سنة تسع وستين، وهو ابن مائة وعشرين سنة.

روىٰ عنه جماعة من البصريين والكوفيين، منهم: همام بن الحارث، وعامر الشعبي، وتميم بن طرفة، وعبد الله بن معقل، وأبو إسحاق الهَمْدَاني، وخيثمة بن عبد الرحمن وغيرهم[1]، والله تعالى أعلم، وهو الموفق والمعين.

حرف الغين

لم أقف في هذا الباب علىٰ أحد عاش من الصحابة مائة عام فأذكره.

حرف الفاء

لم أقف في هذا الباب علىٰ أحد عاش من الصحابة مائة عام فأذكره.

(١) الاستيعاب (٣/ ١٠٥٩).

حرف القاف

[٢١]
قَرَدَةُ بن نُفَاثَة[١] رضي الله عنه

سلولي من بني عمرو بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، كان شاعرًا، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من بني سلول، فأمَّرَه عليهم بعد أن أسلم وأسلموا فأنشأ يقول[٢]:

بان الشَّبابُ فلم أحفلْ به بابا ... وأقبلَ الشَّيبُ والإسلامُ إقبالا
وقد أورىٰ نديمي من مُشَعْشَعَةٍ ... وقد أُقَلِّبُ أوراكًا وأكفالا
الحمد لله إذ لم يأتني أجلي ... حتىٰ اكتسيْتُ من الإسلام سِرْبالا

وقد قيل: إن البيت قوله: الحمد لله إذ لم يأتني أجلي، للبيد، قال أبوعبيدة: لم يقل لبيد في الإسلام غيره، قال الحافظ أبو عمر رحمه الله: والأصح عندي أنه لقردة بن نفاثة، كذا ذكره في ترجمة لبيد رضي الله عنه، وكان قد عمِّر مائة وخمسين سنة[٣].

وقَرَدَةُ هذا هو القائل:

أصبحت شيخًا أرىٰ الشخصين ... والشخص شخصين لما مسني الكبر

---

[٢١] من مصادر ترجمته: الاستيعاب (٣/ ١٣٠٥).
(١) قيده صاحب التقريب: (بنون مضمومة وفاء خفيفة وبعد الألف مثلثة).
(٢) الاستيعاب (٣/ ١٣٠٥).
(٣) انظر في ترجمة لبيد: الاستيعاب (٣/ ١٣٣٥)، وأسد الغابة (٤/ ٥١٤).

لا أسمع الصوت حتىٰ أستدير لـه وحال بالسمع دون المنظر العسر[١]
وكنت أمشي علىٰ الساقين معتدلاً فصرت أمشي علىٰ ما ينبت الشجر
إذا أقـوم عجنـت الأرض متكئـا علىٰ البراجم حتىٰ يذهب النفـر[٢]

حرف الكاف

[٢٢]
كُرْز بن عَلْقَمَة رضي الله عنه

هو خزاعي، روي عنه أنه قال: أتيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقلت له: هل للإسلام من منتهىٰ، وذكر الحديث، [أسلم يوم فتح مكة، وعُمِّر عمرًا طويلاً، وهو الذي نصب أعلام الحرم في خلافة معاوية، وإمارة مروان بن الحكم، روىٰ عنه عروة بن الزبير.

(١) في الأصل: (القصر) والمثبت رواية ابن عبد البر.
(٢) الاستيعاب (٣/ ١٣٠٦).
[٢٢] من مصادر ترجمته: الاستيعاب (٣/ ١٣١١).

حرف اللام

[٢٣]
لبيد بن ربيعة الشاعر

هو لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سَنَةَ وَفَدَ قَوْمُهُ فأسلم وحسن إسلامه، رُوي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل**» وهو شعر حسن، وفي هذه القصيدة ما يدل على أنه قالها في الإسلام، وذلك قوله:

وكـل امـرئ يومًـا سَـيَعْلَمُ سَـعْيَهُ　　　إذا كشفت عند الإلـه المحاصـل][1]

وقد قال أكثر أهل الأخبار: إن لبيدًا لم يقل شعرًا منذ أسلم، وقال بعضهم لم يقل في الإسلام إلا قوله:

الحمـــد لله إذ لم يـــأتني أجلـــي　　　حتى اكتسيت من الإسلام سِرْبالا[2]

وقد تقدم أن هذا البيت لقردة بن نفاثة السلولي.

وقال غيره بل البيت الذي قاله في الإسلام قوله:

---

[٢٣] من مصادر ترجمته: الاستيعاب (٣/ ١٣٣٥)، أسد الغابة (٤/ ٥١٤).

(١) ما بين الحاصرتين فيه سقط وتحريف بالأصل،وقد اعتمدنا في تكملة النص وتصويبه على ما ورد لدى ابن عبد البر الذي ينقل عنه المصنف.

(٢) الاستيعاب (٣/ ١٣٣٥).

مـا عاتـب المـرء الكـريم كنفـسه والمرء يصلحه القـرين الـصالح[١]

وذكر المبرد أن لبيد بن ربيعة كان شريفًا في الجاهلية والإسلام، وكان قد نذر ألا تهب الصبا إلا نحر وأطعم، ثم نزل الكوفة فكان المغيرة بن شعبة إذا هبت الصبا يقول: أعينوا أبا عقيل على مروءته، وليس هذا في خبر المبرد، وفي خبر المبرد أن الصبا هبت يومًا وهو بالكوفة مُقْتر مملق، فعلم بذلك الوليد بن عقبة بن أبي معيط- وكان أميرًا عليها لعثمان، فخطب الناس فقال: إنكم قد عرفتم نذر أبا عقيل، وما وكد على نفسه، فأعينوا أخاكم، ثم نزل، فبعث إليه بمائة ناقة، وبعث الناس إليه، فقضى نذره، وفي خبر غير المبرد: فاجتمعت عنده ألف راحلة رضي الله عنه[٢].

وكتب إليه الوليد بن عقبة بن أبي معيط يقول[٣]:

أرى الجَـزّارَ يَـشحَذُ شَـفرَتَيهِ إذا هَبَّـت رِيـاحُ أَبـي عَقيـلِ
أغـرُّ الوجـه أبـيض عـامري طويـل البـاع كالـسيف الـصقيل
وَفي ابـنُ الجَعفَـرِيُّ بِحَلفَتَيـهِ عَلـى العِـلّاتِ وَالمـالِ القَليـلِ
بِنَحـرِ الكُـومِ إِذ سُـحِبَت عَلَيـهِ ذُيـولُ صِـباً تَجـاوَبُ بِالأَصـيلِ

قال: فلما أتاه الشعر -وكان قد ترك قول الشعر- قال لابنته: أجيبيـه، فقـد رأيتني وما أعيا بجواب شاعر؛ فأنشأت تقول:

(١) الاستيعاب (٣/ ١٣٣٥).
(٢) الاستيعاب (٣/ ١٣٣٥).
(٣) الاستيعاب (٣/ ١٣٣٦).

إذا هبت رياح بني عقيل دعونا عند هبتها الوليدا
أشمُّ الأنف أصيد عَبْشَمِيًّا أعان على مُرُوءته لبيدا
بأمثال الهضاب كأن رَكْبًا عليها من بني حام قعودا
أبا وهبٍ جزاك الله خيرًا نَحَرْناها وأطْعَمْنا الثريدا
فعُدْ إن الكريم له معاد وظني يا بن أروى أن يعودا[1]

ثم عرضت الشعر على أبيها، فقال: أحسنت لولا أنك استزدته، فقالت: والله ما استزدته إلا لأنه ملك، ولو كان لم أفعل.

وقالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: رحم الله لبيدًا حيث يقول[2]:

ذهب الذين يُعَاشُ في أكْنَافِهِم وبقيت في خَلَفٍ كجِلْدِ الأجرب
لا ينفعون ولا يرجى غيرهم ويُعَابُ قائلهم وإن لم يطرب

قلت: فكيف لو أدرك زماننا هذا، ولبيد بن ربيعة هذا من المؤلفة قلوبهم، وهو معدود في فحول الشعراء المجوّدين المطبوعين.

وقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه يومًا: يا أبا عقيل، أنشدني [شيئًا] من شعرك، فقال: ما كنت لأقول شعرًا بعد أن علمني الله البقرة وآل عمران، فزاده عمر في عطائه خمسمائة، وكان ألفين، فلما كان في زمن

(١) الاستيعاب (٣/ ١٣٣٦).
(٢) الاستيعاب (٣/ ١٣٣٧).

معاوية قال له معاوية: هذان الفَوْدَان فما بال العلاوة؟ يعني بالفودين الألفين وبالعلاوة الخمسمائة- وأراد أن يحطه إياها، فقال: أموت الآن، وتبقى لك العلاوة والفَوْدَان، فرقَّ له، وترك عطاءه على حاله، فمات بعد ذلك بيسير[1].

وقد قيل: إنه مات بالكوفة أيام الوليد بن عقبة في خلافة عثمان، وهو أصح؛ فبعث الوليد إلى منزله عشرين جزورًا فنحرت عنه[2].

وقال الشعبي لعبد الملك: بل تعيش يا أمير المؤمنين ما عاش لبيد بن ربيعة، وذلك أنه لما بلغ سبعًا وسبعين سنة أنشأ يقول:

بَاتَتْ تَشكَّىٰ إليَّ النفسُ مُجْهِشةً ... وقد حَمَلْتُكِ سبعًا بعد سَبْعينا

فإن تُزَادِي ثلاثًا تبلغي أملاً ... وفي الثلاث وفاء للثمانينا

ثم عاش حتىٰ بلغ تسعين سنة فأنشأ يقول:

كأنّي وقد جاوزتُ تسعين حَجةً ... خلَعْتُ بها عن مَنكِبَيَّ ردائيا

ثم عاش حتىٰ بلغ مائة حجة وعشرًا، فأنشأ يقول:

[أليس في مائة قد عاشها رجلٌ ... وفي تكامل عَشْر بعدها عُمر

ثم عاش حتىٰ بلغ مائة وعشرين سنة، فأنشأ يقول:]

(١) الاستيعاب (٣/ ١٣٣٧) وما بين حاصرتين منه.
(٢) الاستيعاب (٣/ ١٣٣٧).

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيدا![1]

وقال مالك بن أنس، بلغني أن لبيد بن ربيعة مات وهو ابن مائة سنة وأربعين سنة، وقيل: إنه مات وهو ابن سبع وخمسين ومائة سنة في أول خلافة معاوية، وقال ابن عفير: مات لبيد سنة إحدىٰ وأربعين من الهجرة يوم دخل معاوية الكوفة ونزل بالنُّخَيْلَة[2]، وروىٰ يوسف بن عمرو -وكان من كبار أصحاب ابن وهب: عن ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: رويت للبيد اثني عشر ألف بيت[3].

[٢٤]

اللجلاج رضي الله عنه

هو عامري، له صحبة، روىٰ عن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج عن أبيه، عن جده، قال: أسلمت مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأنا ابن خمسين سنة، ومات اللجلاج وهو ابن مائة وعشرين سنة، قال: وما ملأت بطني من طعام منذ أسلمت؛ آكلُ حسبي وأشرب حسبي.

روىٰ عن معاذ رضي الله عنهما، والله تعالى أعلم.

---

(١) الاستيعاب (٣/ ١٣٣٨) وما بين حاصرتين منه.
(٢) موضع قرب الكوفة.
(٣) الاستيعاب (٣/ ١٣٣٨).
[٢٤] من مصادر ترجمته: الاستيعاب (٣/ ١٣٤٠).

حرف الميم

[٢٥]
مِحجن بن الأدرع السلمي رضي الله عنه

هو من وَلَدِ أسلم بن أفصىٰ بن حارثة بن عمرو بن عامر، كان قديم الإسلام، وفيه قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ارموا وأنا مع ابن الأدرع» سكن البصرة، واختط مسجدها وعُمِّر طويلاً، يقال: إنه مات في آخر خلافة معاوية رضي الله عنه، روىٰ عنه حنظلة بن علي، وعبد الله بن شقيق العقيلي، ورجاء بن أبي رجاء.

[٢٦]
مَخرَمَة بن نوفل رضي الله عنه

هو قرشي زهري، وأمه رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف، وهو والد المِسْوَر بن مخرمة، كان من مُسْلِمَة الفتح، وكان له سِنٌّ وعِلْمٌ بأيام قريش، كان يؤخذ عنه النسب، وكان أحد علماء قريش، يكنىٰ أبا صفوان، وقيل: أبا المسور بابنه المسور، وقيل: أبا الأسود، وأبو صفوان أكثر[1].

روىٰ الليث بن سعد عن ابن أبي مليكة، قال: أخبرني المسور بن مخرمة

---

[٢٥] من مصادر ترجمته: الاستيعاب (٣/ ١٣٦٣).
[٢٦] من مصادر ترجمته: الاستيعاب (٣/ ١٣٨٠).
(١) الاستيعاب (٣/ ١٣٨٠).

رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي صفوان: «يا أبا صفوان»- في حديث ذكره[١].

وكان شهمًا[٢] أبيًّا، شهد حنينًا، وهو أحد الذين نصبوا أعلام الحرم لعمر، وأحد المؤلفة قلوبهم، وممن حسن إسلامه منهم، مات بالمدينة في زمن معاوية سنة أربع وخمسين، وقد بلغ مائة سنة وخمس عشرة سنة، وكُفَّ بصره في زمن عثمان، يُعَدُّ في أهل الحجاز[٣] رضي الله عنه، والله أعلم.

[٢٧]
منقذ بن عمرو رضي الله عنه

هو أنصاري مدني، له صحبة، هو جد محمد بن يحيي بن حبان، كان قد أصابته ضربة في رأسه مأمونة عقلت لسانه، فجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيعته بالخيار ثلاثًا لئلا يغبن، وذلك أنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يخدع في البيوع، وقد قيل: إن الذي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك هو ابنه حبان بن منقذ[٤].

وأما ابن إسحاق فروى عن محمد بن يحيي بن حبان، عن عمه واسع ابن حبان، أن جده منقذ بن عمرو أصابته آفة في رأسه فكسرت لسانه،

---

(١) الاستيعاب (٣/ ١٣٨٠).
(٢) لدى ابن عبد البر الذي ينقل عنه المصنف: (نبيها).
(٣) الاستيعاب (٣/ ١٣٨٠).
[٢٧] من مصادر ترجمته: الاستيعاب (٤/ ١٤٥١).
(٤) الاستيعاب (٤/ ١٤٥٢).

ونازعت عقله.

وكان لا يدَعُ التجارة، ولا يزال يُغْبَن، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «إذا بعت فقل: لا خِلاَبَةَ [١] وأنت في كل سلعة ابتعتها بالخيار ثلاث ليال»[٢].

وعاش ثلاثين ومائة سنة، وكان في زمن عثمان حين كثر الناس يبتاع في السوق فَيُغْبَن فيصير إلى أهله فيلومونه فيردّه، ويقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل لي الخيار ثلاثًا، حتى يمر الرجل من أصحاب رسول الله فيقول: صدق، ذكره البخاري في التاريخ، عن عباس بن الوليد، عن عبد الأعلى، عن ابن إسحاق[٣].

[٢٨]
مَعْمَرُ بن عبد الله بن نَضْلَة رضي الله عنه

كان شيخًا من شيوخ بني عدي، وأسلم قديمًا، وتأخرت هجرته إلى المدينة لأنه هاجر الهجرة الثانية إلى أرض الحبشة، وعاش عمرًا طويلاً، وهو معدود في أهل المدينة[٤].

---

(١) لدى ابن الأثير في النهاية (خلب) ومنه الحديث «إذا بعت فَقُلْ لا خِلاَبَةَ» أي: لا خداع.
(٢) الاستيعاب (٤/ ١٤٥٢).
(٣) الاستيعاب (٤/ ١٤٥٢).
[٢٨] من مصادر ترجمته: الاستيعاب (٣/ ١٤٣٤).
(٤) الاستيعاب (٣/ ١٤٣٤).

رویٰ عنه سعيد بن المسيب، وبسر بن سعيد- فحديث سعيد عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «لا يحتكر إلا خاطئ» وكان معمر وسعيد يحتكران الزيت، فدل علىٰ أنه أراد بالحُكْرَة الحنطة، وما يكون قوتًا في الأغلب، والله أعلم، وحديث بسر عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «الطعام بالطعام مثلاً بمثل»(١)، والله تعالى أعلم.

[٢٩]
مَوَلَةُ بن كُثَيْف رضي الله عنه

هو ضبابي كلابي عامري من بني عامر بن صعصعة، أتىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم وهو ابن عشرين سنة فأسلم وعاش في الإسلام مائة سنة، وكان فصيحًا يُدْعىٰ ذا اللسانين من فصاحته(٢).

رویٰ عنه ابنه عبد العزيز بن مولة، وهو الذي رویٰ قصة عامر بن الطفيل: غده كغدّة البعير، وموت في بيت سلولية.

بايع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ومسح يمينه وساق إبله إلى رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فصدقها ببنت لبون، ثم صحب أبا هريرة بعد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم(٣)، ورضىٰ عنهما.

---

(١) الاستيعاب (٣/ ١٤٣٤).
[٢٩]من مصادر ترجمته: الاستيعاب (٤/ ١٤٨٧).
(٢) الاستيعاب (٤/ ١٤٨٧).
(٣) الاستيعاب (٤/ ١٤٨٧).

حرف النون

[٣٠]

نوفل بن معاوية رضي الله عنه

هو ديلي، وقيل: بل كناني، قيل: إنه عُمِّر في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة، وقيل: بل كان منتهىٰ عمره مائة سنة[١].

أول مشاهده مع النبي صلىٰ الله عليه وسلم فتح مكة، وكان أسلم قبل، وخرج مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم منصرفه إلى المدينة، ونزل بها في بني الديل، وحج مع أبي بكر سنة تسع، ومع النبي صلىٰ الله عليه وسلم سنة عشر، ولم يزل بالمدينة ساكنًا حتىٰ توفي في زمن يزيد بن معاوية.

روىٰ عنه أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعبد الرحمن بن مطيع بن الأسود، وعراك بن مالك[٢] رضي الله عنهم.

[٣١]

النابغة الجعدي رضي الله عنه

إنما ذكرناه في باب النون لأنه غلب عليه النابغة، واختلف في اسمه،

---

[٣٠] من مصادر ترجمته: الاستيعاب (٤/ ١٥١٣).

(١) الاستيعاب (٤/ ١٥١٣).

(٢) الاستيعاب (٤/ ١٥١٣).

[٣١] من مصادر ترجمته: الاستيعاب (٤/ ١٥١٤).

فقيل: قيس بن عبد الله، وقيل: حبان بن قيس بن عبد الله،؛وإنما قيل له النابغة فيما يقولون لأنه قال الشعر في الجاهلية ثم أقام مدة نحو ثلاثين سنة لا يقول الشعر، ثم نبغ فيه بعد فقاله؛ فسمي النابغة.

قالوا: وكان قديمًا شاعرًا محسنًا طويل البقاء في الجاهلية والإسلام، وهو عندهم أسنُّ من النابغة الذبياني؛ لأن النابغة الذبياني كان مع النعمان بن المنذر في عصره، وكان النعمان بن المنذر بعد المنذر بن محرق، ولكن النابغة الذبياني مات قبله، وعُمّر الجعدي بعده عمرًا طويلاً، ذكر عمر بن شبة عن أشياخه أنه عُمِّر مائة وثمانين سنة، وأنشد عمر بن الخطاب:

لقيت أناسًا فأفنيتهم وأفنيت بعد أناس أناسا
ثلاثة أهلين أفنيتهم وكان الإله هو المستآسا

فقال عمر رضي الله عنه: كم لبثت مع كل أهل؟ قال: ستين سنة، قال ابن قتيبة: عمّر النابغة الجعدي مائتين وعشرين سنة، ومات بأصبهان. وهذا أيضًا لا يدفع؛ لأنه قال في الشعر السيني الذي أنشده عمر أنه أفنىٰ ثلاثة قرون كل قرن [من القرون] ستين سنة، فهذه مائة وثمانون سنة، ثم عُمِّر إلى زمن ابن الزبير وإلى أن هاجىٰ أوس بن مغراء، ثم ليلىٰ الأخيلية، وكان يذكر في الجاهلية دين إبراهيم صلىٰ الله عليه وسلم والحنيفية، ويصوم ويستغفر فيما ذكروا، وقال في الجاهلية كلمة أولها:

الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما

وفيها ضروب من دلائل التوحيد، والإقرار بالبعث والجزاء، والجنة والنار، وصفه بعض ذلك علىٰ نحو شعر أمية بن أبي الصلت، وقد قيل: إن

الشعر لأمية؛ ولكنه قد صححه يونس بن حبيب، وحماد الراوية، ومحمد بن سلام، وعلي بن سليمان الأخفش للنابغة [الجعدي].

قال الحافظ أبو عمر رحمه الله تعالى: وَفَد [النابغة] على النبي صلى الله عليه وسلم مسلمًا، وأنشده ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أول من أنشده قوله [في قصيدته الرائية]:

أتيت رسولَ الله إذ جاء بالهدى ... ويتلو كِتَابًا كالمجرَّةِ نَيِّرًا

وننكر يوم الرَّوْعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا ... من الطعن حتى نحسب الجَوْنَ أشقرا

وليس بمعروف لنا أنْ نَرُدَّها ... صحاحًا ولا مستنكرًا أن تعقرا

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا ... وإنا لنرجو فوق ذلك مَظْهَرا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إلى أين يا أبا ليلى؟» قال: فقلت: إلى الجنة، قال: «نعم إن شاء الله تعالى» فلما أنْشَدْتُه:

ولا خَيْرَ في حلم إذا لم يكن له ... بوادرُ تَحْمِي صفْوَه أن يُكَدَّرَا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له ... حليم إذا ما أَوْرَدَ الأَمْرَ أَصْدَرَا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يفضض الله فاك»، قال: وكان أحسن الناس ثغرًا، وكان إذا سقطت له سن نبتت أخرى.

ومما يستحسن ويستجاد من شعر النابغة الجعدي رضي الله عنه قوله:

فتى كملت خيراته غير أنه ... جوادٌ فلا يبقى من المال باقيا

فتى تمّ فيه ما يسر صديقه ... على أن فيه ما يسوء الأعاديا

قال وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من الشعراء: حسان بن

ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة، وعدي بن حاتم الطائي، وعباس بن مرداس السلمي، وأبو سفيان بن الحارث بن المطلب، وحميد بن ثور الهلالي، وأبو الطفيل عامر بن واثلة، وأيمن بن خريم [الأسدي] وأعشىٰ بني مازن، والأسود بن سريع، والحارث بن هشام، وعمرو بن شاس، وضرار بن الأزور، وخفاف بن ندبة، وكل هؤلاء شاعر له صحبة ورواية، ولم يذكر أحمد بن زهير لبيد بن ربيعة، ولا ضرار بن الخطاب، ولا ابن الزبعري؛ لأنهم ليست لهم رواية، وكذلك أبو ذؤيب الهذلي، والشماخ بن ضرار، وأخوه مزرد بن ضرار، والله أعلم.

حرف الهاء

لم أقف في هذا الباب علىٰ أحد عاش من الصحابة رضي الله عنهم مائة عام فأذكره فيه.

حرف الواو

[٣٢]
واثلة بن الأسقع رضي الله عنه

هو ليثي، أسلم والنبي صلىٰ الله عليه وسلم يَتَجَهَّزُ إلي تَبُوك، ويقال: إنه خدم النبي صلىٰ الله عليه وسلم ثلاث سنين، وكان من أهل الصَّفَّة، يقال: إنه نزل البصرة وله بها دار، ثم سكن الشام، وكان منزله علىٰ ثلاثة فراسخ من دمشق بقرية يقال لها البلاط.

وشهد المغازي بدمشق وحمص، ثم تحول إلى بيت المقدس، ومات بها، وهو ابن مائة سنة، وقيل: بل توفي بدمشق في آخر خلافة عبد الملك سنة خمس أو ست وثمانين، وهو ابن ثمان وتسعين سنة.

واختلف في كنيته، فقيل: كنيته أبو الأسقع، وقيل: كنيته أبو محمد، وقيل: أبو قِرْصافة.

رویٰ عنه الشاميون: مكحول، وعبد الله بن عامر اليحصبي، وشداد بن عمارة، وروىٰ عنه أبو المليح بن أسامة الهذلي، والله تعالى أعلم.

---

[٣٢] من مصادر ترجمته: الاستيعاب ٤/ ١٥٦٣.

حرف الياء

لم أقف في هذا الباب علىٰ أحد عاش من الصحابة رضي الله عنهم مائة عام فأذكره فيه.

وهذا آخر ما تيسر جمعه من ذكر من عاش مائة عام، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب والحمد لله رب العالمين.

١- فهرس الأعلام المترجمين

٢- فهرس القبائل والطوائف ونحوها

٣- فهرس الأماكن والبقاع

٤- فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب

٥- فهرس الألفاظ الاصطلاحية